

ع.م. / جمال الدين شرقاوي

المؤيد القرآني

حل لغز البارقليط والمؤيد
شهادة النبوة المحمدية في العهد الجديد



مركز التنوير الإسلامي

٥
(5)

دراسات فى المسيحية
والإسلام

المؤيد القرآنى والبارقليط الإنجيلي

بحث قرآنى إنجيلي جديد



بقلم

ع . م / جمال الدين شرقاوى

فاتحة هذا الكتاب

=====

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على المؤيد بالقرآن
المبين . سيدنا محمد صادق الوعد الأمين . اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا .
إنك أنت العليم الحكيم . اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً .
اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه . وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه .
واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

أما بعد :

هذا بحث جديد جمعته للقارئ من كتبي السابقة أرى فيه غذاء للمتقنين من
المسيحيين والمسلمين ، حاولت فيه الإتيان بالبكر الجديد كسابق عهد قرأني
بي . وحسب منهجى المفضل إلى : " العودة إلى الأصل بفكر العصر " .
وجعلته على قسمين :

أولهما يكشف اللثام عن روح القدس القرآنى الذى أيد الله به عيسى
ابن مريم فى قوله تعالى ﴿ وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح
القدس ﴾ (٨٧ ، ٢٥٣ / البقرة) . و ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر
نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهدي
وكهلاً ... ﴾ (١١٠ / المائدة) . وفى الثلاث آيات السابقات نجد أن تأييد
المسيح عليه السلام كان بروح القدس . فمن هو ذلك المؤيد القرآنى المعبر عنه

بـروح القدس...؟!!

وسوف يجد القارىء المسلم المثقف فى الإجابة عن السؤال السابق كشفاً جديداً جاوز كل أقوال علمائنا ومفسرينا رحمهم الله تعالى . كما سيتوقف القارىء المسيحى المثقف بعضاً من الوقت ليراجع فيه كل ما قيل وقال ، وما امتلأت منه رأسه وما حوته من أقوال تلقاها منذ صغره عن الروح القدس الإنجيلي .

والقسم الثاني جعلته بحثاً لغويًا خاصاً عن أصل وفصل كلمة بارقليط الإنجيلية حسب لغتها الأم الأوهى اللغة الآرامية لغة المسيح وقومه فى ذلك الزمان . وبيّنت فيه بالدليل اللغوي القاطع من يكون ذلك البارقليط الذى ترجموه فى النسخ العربية للأنجيل إلى المؤيد وإلى روح القدس...!!
وهنا أيضاً سيجد القارىء المثقف سواء كان مسيحياً أو مسلماً تأصيلاً لغويًا جديداً منبعه من اللغة التى نتكلمها فى حياتنا اليومية . تأصيلاً جاوز كل أقوال وشروح علماء المسيحية فى الشرق والغرب . وسيتوقف من يتكلم العربية برهمة من الوقت ليتعرّف على أهمية اللسان العربى العامى وكيف احتفظ لنا ذلك اللسان العامى بأصول وشروح كلمات عربية آرامية ضاعت من معاجمنا اللغوية إلا من بقايا تدل عليها .

أسأل الله عزّ وجلّ أن يبارك لى فى كتابى هذا وأن يجعله شاهداً لى لا على . وأن يُمكنه من الحوز بالقبول لدى السادة العلماء مسلمين

ومسيحيين . وقبل البدء فى قراءة كتابى هذا أذكر للقارىء أن هذا الكتاب لغوى النزعة أصولي الفكرة عصري البيان . لا يخوض فى المهاترات العقائدية ولا ينبغى له . يُجمّع ولا يُفرّق بين إخوان المواطنة حول كل جميل جديد .

ع . م / جمال الدين شرقاوى

القسم الأول

=====

المؤيد القرآني

روح القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وأتينا عيسى ابن مريم النبيات وأيدناه بروح القدس ﴾

﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بـ

روح القدس تكلم الناس في المهذب وكهلاً ... ﴾

(الآيات ٨٧ ، ٢٥٣ / البقرة ؛ ١١٠ / المائدة)

روح القدس فى القرآن الكريم

وانجيل يوحنا ...!!

=====

يلاحظ أنّ القرآن الكريم لم يرد فيه عبارة الروح القدس مُعرّفة وإتّما الوارد فيه روح القدس أربع مرّات ، ثلاثة منها جاءت فى مقام التأييد وذكر نعم الله على المسيح ﷺ ولم تأت لأحد غيره . فقال تعالى :

﴿ ... وأتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيدناه بروح القدس ... ﴾ (٨٧ ، ٢٥٣ / البقرة) . و ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهّد وكهّلا ... ﴾ (١١٠ / المائدة) . ومرة واحدة جاءت فى من نزل القرآن إلى مُحَمَّد ﷺ فى قوله تعالى ﴿ قل نزلّه روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ﴾ (١٠٢ / النحل) .

ففى الثلاث آيات الأول نجد تأييد المسيح ﷺ كان بروح القدس ولم يتفق المفسرون بعد على المراد من روح القدس فى تلك الآيات الثلاث . فمنهم من قال بأنه جبريل ، ومنهم من قال بأنه الإنجيل ، ومنهم من قال بأنه اسم الله تعالى الذى كان به يحيى المسيح الموتى . ومنهم من قال بأنه الكلام الذى يحيى به الدين والنفوس حياة أبدية .

أمّا فى قوله تعالى ﴿ قل نزلّه روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا

وهدى وبشرى للمسلمين : (١٠٢ / النحل) فقد اتفقوا على أن روح القدس هنا هو جبريل عليه السلام .

وهناك عبارة الروح الأمين التي جاءت وصفا لجبريل عليه السلام يقينا وذلك في قوله تعالى : ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ﴾ (١٩٣ / الشعراء) .

فجبريل عليه السلام وُصف في القرآن الكريم بـ روح القدس و الروح الأمين و روحنا في قوله تعالى ﴿ فأرسلنا إليها روحنا ﴾ (١٧ / مريم) ثم تنوع المراد من عبارة روح القدس في باقى المواقع القرآنية .

والمسيح عليه السلام وُصف بأنه روح من الله وذلك في قوله تعالى : ﴿ وكلمته القاها إلى مريم و روح منه ﴾ . لأنه نشأ بحياة ألقاها الله إلى مريم دون أن يمسه بشر فقال تعالى : ﴿ فنفخنا فيها من روحنا ﴾ و ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ أى بعثنا فيها وفى رحمها ما به الحياة لعيسى (٩١ / الأنبياء ؛ ١٢ / التحريم) . أو كما قال تعالى فى شأن آدم ﴿ نفخت فيه من روحي ﴾ (٢٩ / الحجر ؛ ٧٢ / ص) و ﴿ نفخ فيه من روحه ﴾ (٩ / السجدة) .

وهناك رُوح الله بفتح الراء وتسكين الواو بمعنى رحمة الله كما جاء فى سورة يوسف من قول يعقوب لبنيه ﴿ لا تياسوا من رُوح الله إنه لا يياس من رُوح الله إلا القوم الكافرون ﴾ (٨٧ / يوسف) . وبهذا المعنى

(رحمة الله) وصف الله تعالى المسيح عليه السلام فقال ﴿ ورحمة منا ﴾ (٢١ / مريم) ، وقال عن سيد الخلق عليه السلام ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ (١٠٧ / الأنبياء) .

وهناك رُوح بفتح الراء بمعنى راحة وفرح وسرور او بمعنى نسيم ريح كما جاء فى قوله تعالى : ﴿ فروح وريحان وجنة نعيم ﴾ (٨٩ / الواقعة) .

فالقول بمعنى واحد لعبارة روح القدس يُعتبر قولاً غير دقيق . لتعدد معانى كلمة روح بين الحقيقى والمجاز ، وتغير نوع جنسها فمنها المؤنث ومنها المذكر ومنها المحايد . فكلمة الرُوح فى القرآن الكريم تدل على أمور عدّة كالوحي والنبوة وجبريل وما به حياة النفوس وهداها . كما تدل أيضا على نعم الله ورحمته إلى عباده . وتأتى بمعنى راحة وفرح وسرور وبمعنى نسيم ريح خفيفة .

وموضوع مبحثى هنا يدور تحديدا حول معنى ﴿ روح القدس ﴾ الذى أئد الله به المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . وهو بحث يُضيف معنى جديدا للقارىء المسلم وللقارىء المسيحي المتقّف .

لعل القارئ المدقق قد لاحظ مما سبق أنّ الله تعالى قد اختص المسيح عليه السلام بتأييده بـ روح القدس فى ثلاث آيات . وعلم أنّ العلماء لم يتفقوا بعد على المراد من ذلك المؤيد - روح القدس - من يكون...!!!؟

وبشئ من الفهم نعلم أن الله هو الذى آيد المسيح عليه السلام بروح القدس . فـ المؤيد فى الحقيقة هو الله تعالى ، و المؤيد هو المسيح عليه السلام ، و المؤيد به هو روح القدس . وبمعنى آخر نجد أن الأمر بالتأييد هو الله تعالى وأن المتلقى للتأييد هو المسيح عليه السلام وأن القائم بعملية التأييد هو روح القدس . فمن يكون ذلك المؤيد روح القدس ..؟؟

المؤيد فى اللغة هو المساند والمناصر والمعين . وباستقراء التاريخ الدينى لم أجد مناصرا للمسيح عليه السلام دافع عن رسالته وأزال الشبهات عنه وعن أمه مريم البتول سوى نبي الإسلام عليه السلام وكتاب الإسلام . فهل وُصف نبي الإسلام بأنه روح القدس فى الوثائق الدينية ..؟؟

أقول والله الأمر من قبل ومن بعد :

هناك المؤيد الإنجيلي المذكور فى إنجيل يوحنا ، الآتى من بعد المسيح عليه السلام ألا وهو شخصية البارقليط الذى ترجموه إلى كلمة المؤيد فى نسخة الآباء اليسوعيين (ط ١٩٩١) وإلى كلمة المعين فى نسخة كتاب الحياة المصرية (ط ١٩٧٧) . وإلى كلمة المعزى فى نسخة فانديك . جاء النص فى إنجيل يوحنا (١٤ : ٢٦) من نسخة الآباء اليسوعيين مكتوبا هكذا : " ولكن المؤيد ، الروح القدس الذى يُرسله الأب باسمى هو يُعلمكم جميع الأثياء ويُذكركم جميع ما قلته لكم " .

وأصل كلمة المؤيد هنا هى كلمة بارقليط الأرامية . فجاء ظاهر النص موضحا وشارحا بأن المؤيد هو الروح القدس . وهو معنى غير بعيد عن النص القرآنى باستثناء تعريف كلمة روح حيث كان المؤيد القرآنى هو روح القدس وليس الروح القدس .

فهل لنا الحق فى أن نبحث فى الوثائق المسيحية عمّن يكون ذلك المؤيد وصفاته الشخصية والفعلية حتى نبيّنه للناس حسب أقوال المسيح المدونة فى إنجيل يوحنا ...؟؟! أعتقد أن البحث والتحرى ليس حكرا على أحد . فأبدأ البيان بإلقاء الضوء على أقوال المسيح عليه السلام لتتعرّف سويًا على الصفات الشخصية والفعليّة لذلك المؤيد الآتى من بعد المسيح عليه السلام .

(١) .. وردت كلمة بارقليط المترجمة إلى المؤيد خمس مرات فقط فى كل كتب العهد الجديد وذلك فى إنجيل يوحنا (١٤ : ١٦ ، ١٥ : ٢٦ ، ١٦ : ٢٦ ، ١٧ : ٢٦) ورسائله الأولى (٢ : ١) .

أولا : الصفات الشخصية :

جاء في إنجيل يوحنا (١٦ : ١٢ - ١٤) قول المسيح عليه السلام عنه :

نسخة الآباء اليسوعيين ط ١٩٩١	نسخة كتاب الحياة ط ١٩٨٨
لا يزال عندي أشياء كثيرة أقولها لكم ولكنكم لا تطيقون الآن حملها . فمتى جاء هو أي روح الحق أرشدكم إلى الحق كله لأنه لن يتكلم من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث سيمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم به .	ما زال عندي أموراً كثيرة أقولها لكم ولكنكم الآن تعجزون عن حملها . ولكن عندما يأتيكم روح الحق يرشدكم إلى الحق كله ، لأنه لا يقول شيئا من عنده ، بل يُخبركم بما يسمعه ويُطلعكم على ما سوف يحدث وهو سيمجدني لأن كل ما سيحدثكم به صادر عني .

وهنا نلاحظ أن المسيح عليه السلام قد أطلق على المؤيد لقب الروح الحق وباللغوية (το πνευμα της αληθειας) . وقد تكرر هذا التعبير الروح الحق على لسان المسيح عليه السلام ثلاث مرات صفة منه لذلك المؤيد - البارقليط - الآتي من بعده وذلك في المواضع الآتية من إنجيل يوحنا (١٤ : ١٧ ؛ ١٥ : ٢٦ ؛ ١٦ : ١٣) ، ولم يرد ذكر التعبيرين الروح الحق أو البارقليط في الأناجيل الثلاثة الأخرى ، فهذا مما انفرد بتسجيله يوحنا فقط . وبالتالي فإنه لم يُوصف أي شخص آخر بذلك الوصف الفريد في كل

كتب العهد الجديد . والغريب في الأمر أن المسيح عليه السلام لم يُوصف بأنه روح الله أو حتى روح من الله في الأناجيل . ولكنه وُصف بذلك الوصف في القرآن الكريم والسنة المظهرة .

وعن قوله عليه السلام " لا يتكلم بشيء من عنده ، بل يتكلم بما يسمع " فيه مشابهة تامة بالنبي المُبشّر به في سفر التثنية (١٨ : ١٨) القائل : " سوف أضع كلامي في فمه فينقل إليهم جميع ما أكلمه به " وبالذات قاله تعالى عن نبي الإسلام ﷺ (٣ / النجم) " وما ينطق عن الهوى " .

وبالرجوع إلى الأصل اليوناني للنص نجد أن الكلمتان المعبرتان عن صفتي السمع والكلام هما على التوالي أكووس (ακουσι) و لايسي (λαλησει) ومعناها في اللغوية : يستقبل الصوت ويرسل الصوت على التوالي . وهاتين الصفتين استخدمتا كثيرا في الأناجيل وُوصف بهما المسيح عليه السلام بمعنى يسمع و يتكلم . فد المؤيد الآتي يشابه المسيح تماما . فهما مستقبلان لأوامر الله وكلامه ثم هما أيضا مُبلغان للناس بما سمعا من الله سبحانه وتعالى .

قال المسيح عليه السلام مناجيا ربه كما في إنجيل يوحنا (١٧ : ٨ ، ١٤) : " الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم " و " أنا قد أعطيتهم كلامك " . فميسى ابن مريم عليه السلام مُبلّغ عن الله ، فيسمع أولا من الله ثم يكلم الناس بما سمعَ ثانيا .

و المؤيد المبشر به مُبلِّغٌ أيضا عن الله ، لا يقول كلاما من عند نفسه وما ينطق عن الهوى وإنما يُبلغهم بما سمع وأمرَ بابلاغه إلى الناس وتلك هي صفات النبي ﷺ . قال تعالى في القرآن الكريم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ . فوسيلة اتصال المؤيد بالناس مادية بحتة ، سمع وكلام ، وهما وسيلتان معرفيتان ماديتان خلاف الإلهام الذي يُنسبُ إلى الروح القدس الأَقْنوم الثالث المسيحي . وهنا عرفنا شيئا من معنى المؤيد والذي في أصله الأرامي بارقليطا ، إنه يشابه معنى النبي المُبلِّغ عن الله . ولك أن تقول مُطمئنا إنه بمعنى رسول بين الله وخلقه .

ونرجع ثانية إلى عبارة الروح الحق لتتعرف على المعنى المقصود من كلمة روح من أقوال يوحنا صاحب هذه العبارة . قال يوحنا في رسالته الأولى (٤ : ١) " أيها الأحياء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم " . نلاحظ هنا أن يوحنا قد فسّر كلمة روح (πνευμα) بأنها تعنى بالضبط كلمة نبي وأن صيغة الجمع منها (πνευματι) الواردة في النصّ تعادل كلمة الأنبياء . فعبارة يوحنا الروح الحق معناها النبي الحق . حسب أقوال يوحنا وبدون تدخل خارجي مني لقسر المعنى العقدي المراد . ويكون معنى المؤيد حسب أقوال يوحنا قائله هو النبي الحق .

ولا يزال هذا البحث يستقريء النصوص لإزالة الغموض المقصود وغير المقصود من على ذلك المصطلح اليوحناوي الذي زعموا أنه كلمة يونانية ثم اختلفوا في معناها . وقبل أن ننتقل إلى الصفات الفعلية أحبُّ أن أذكر القراء الكرام بأن هذا المؤيد - البارقليط - الآتي سيكون رجلا مثل المسيح تماما ، وهذا المعنى مستقى من كلمة آخر (αλλο) اليونانية التي تعنى المشابهة التامة في الجنس والنوع .

ومن سياق النصوص التي تكلمت عن المؤيد نجد فيها أن الضمائر تشير إليه في جميع الترجمات الإنجليزية بالضمير هو (He) الذي يقال للعاقل المُذكر خلاف الضمير الذي يشار به إلى الروح بالضمير (She) المؤنث وأحيانا (it) التي تقال لغير العاقل . إضافة إلى أن الروح القدس في نصوص الأناجيل اليونانية متعادل الجنس (neutral) أي ليس بذكر ولا أنثى . وبذلك تنتفى المشابهة بين الروح القدس والمسيح ﷺ .

ثانيا : الصفات الفعلية :

وهي أهم الأشياء التي يقوم المؤيد الآتي من بعد المسيح ﷺ بتنفيذها . وهي تنحصر فيما يأتي :

- ١ .. يُعَلِّم كل شيء يتصل بالله والدين (يوحنا ١٤ : ٢٦) .
- ٢ .. يُذَكِّر الناس بكل ما قاله المسيح ﷺ في أثناء بعثته (يوحنا ١٤ : ٢٦)
- ٣ .. يشهد للمسيح ﷺ (يوحنا ١٥ : ٢٦) .

٤ .. يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَالْبِرِّ وَعَلَى الدِّينُونَةِ (يوحنا ١٦ : ٨) .

٥ .. يُرْشِدُ النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ كُلِّهِ (يوحنا ١٦ : ١٣) .

٦ .. يُخْبِرُ عَنْ أُمُورٍ غَيْبِيَّةٍ سَوْفَ تَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ (يوحنا ١٦ : ١٣) .

٧ .. سَيُؤَيِّدُ الْمَسِيحَ ﷺ بِالْقَوْلِ الصَّادِقِ (يوحنا ١٦ : ١٤) .

٨ .. يَبْقَى مَعَ النَّاسِ إِلَى الْأَبَدِ (يوحنا ١٤ : ١٦) .

وسوف أتكلّم عن هذه النقاط الثمانية كما وردت في الأصول

اليونانية ومقابلها في النصوص الإسلامية ليميز القراء بين الحق والباطل .

١ .. يُعَلِّمُ كُلَّ شَيْءٍ يَتَّصِلُ بِاللَّهِ وَالدِّينِ : يفيدنا نصّ يوحنا (١٦ :

١٢) أنّ هناك أشياء أخرى كثيرة جدا كان المسيح يريد أن يقولها لتلاميذه ولكنه لم يفعل ، لأنهم لم يكونوا مؤهلين في ذلك الوقت لتقبلها أو احتمالها .

وهذه الأمور الدينية التي لم يُخبر بها المسيح سيقولها المؤيّد النبيّ الحق عند قدومه . وقد عبّرت النسخ الإنجليزية (LB , TEV , NIV , PME)

عن تلك الأشياء بقولها (I have much more to tell you) وقالت نسخة (NASB) الأمريكية القياسية الجديدة :

(I have many more things to say to you) .

وهذه الأشياء الكثيرة جدا التي لم يُخبر بها المسيح ﷺ فيها دلالة

صريحة على عدم إكمال رسالة المسيح ﷺ . وفيها إشارة أيضا إلى أنّ رسالة النبيّ الحق سوف تكون المتممة لرسالة المسيح بإذاعتها وإعلانها

للحق الكامل . جاء في نسخة البيبل الأورشليمي ما نصه :

“ But when the Spirit of truth comes , he will lead you to the complete truth “ .

وترجمته : ولكن عندما يأتي الروح الحق فهو يُرشدكم إلى الحق الكامل

والآن وبعد مرور أكثر من ألفى سنة على رسالة المسيح ، من

الذي جاء بالحق كله وأذاعه بين الناس ...؟! .

لا يعرف التاريخ أحدا قد جاء بالحق الإلهي الكامل من بعد بعثة المسيح ﷺ غير نبيّ الإسلام ﷺ . أمّا عن قولهم أنّ روح الحق هذا هو الروح

القدس الأَقْنُوم الثالث فهو كلام لا يستقيم مع المنطق والواقع . فبأى لغة أخبر الروح القدس - الأَقْنُوم الثالث - الناس بالأشياء التي لم يُخبر بها

المسيح ...؟! ومتى كان ذلك ...؟! وما هي هذه الأمور التي أخبر بها ...؟! .

لا يُعرف عن ذلك الأمر شيء ، فالخمر والميسر والأنصاب

والأزلام وعبادة الأوثان والعرافة أو الكهانة وأحكام الطلاق وأمور أخرى

كثيرة لم يُخبر بها المسيح ، ولم يسمع التاريخ عن إخبار الروح القدس بها

إلى الآن . ولكن روح الحق نبيّ الإسلام ﷺ عندما جاء منذ أربعة عشر قرنا

أعلن أحكام الله في هذه القضايا وأمورا أخرى كثيرة بيّنها وفصلها وعمل

بها المسلمون . وتم إكمال دين الله وإتمام نعمه على البشر جميعا ببعثته ﷺ .

قال تعالى في قرآنه : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

ورضيت لكم الإسلام دينا ﴿

٢ .. يُذَكِّرُ النَّاسَ بِكُلِّ مَا قَالَهُ الْمَسِيحُ ﷺ فِي أَثْنَاءِ بَعَثَتِهِ (يوحنا ١٤ : ٢٦) : من أسماء القرآن الكريم الذكر (٩ / الحجر ؛ ٥١ ، ٥٢ / القلم) . وقد أوحى ذلك الذكر الحكيم على قلب الروح الحق نبي الإسلام ﷺ ليكون للعالمين هاديا ونورا مبينا . فنجد في القرآن الكريم نصوصا كثيرة منسوبة إلى المسيح ﷺ وإلى مريم البتول وإلى الحواريين ، ونصوص أخرى تُذكر فيها أدق تفاصيل بعثة المسيح ﷺ وما قاله قومه له وما فعله الله به في أواخر بعثته ، وتبرنته وأمه العفيفة الشريفة من أقوال يهود بنى إسرائيل فيهما .

ونصّ إنجيل يوحنا هنا يقول بأنّ الروح الحق سوف يجعلهم يتذكرون كل ما قاله المسيح ﷺ ، وهذا معناه أنّ أتباعه سوف ينسون كثيرا من أقوال المسيح وتعاليمه فيذكرهم بها الروح الحق عند مجيئه .

وسأضرب مثالين اثنين من داخل نصوص الذكر الحكيم من بين عشرات النصوص التي كشف عنها القرآن وذكّر بها الناس . ففي المثال الأول ذكر القرآن الحوار الذي دار بين المسيح ﷺ وحوارييه بشأن طلب نزول مائدة من السماء ، تلك الحادثة التي نسيها الأتباع ولم يبق منها إلا الذي يُطلقون عليه بالعشاء الأخير الذي أصبح سرّاً من أسرار المسيحية الكبرى . قال تعالى في الذكر الحكيم (سورة المائدة / الآيات من ١١٢ -

١١٥) ﴿ إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ، قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين . قالوا ثريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين . قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرّازقين . قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعدك فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين ﴾ .

وفي المثال الثاني يُخبرُ الذكر الحكيم بما قاله المسيح ﷺ لقومه من بنى إسرائيل بشأن النبي الآتي بعده والذي هو موضوع بحثنا هذا . فقال تعالى في سورة الصّف الآية الخامسة ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل إني رسولُ الله إليكم مُصدقا لما بين يديّ من التوراة ومُبشّرا برسولٍ يأتي من بعدى اسمه أحمدُ ﴾ . هذا النصّ الذي يتناساه المسيحيون ويحاولون طمس معالمه ومحو آثاره من ترجمات إنجيل يوحنا . بقولهم إنّ المؤيد - البارقليط - هو الروح القدس . يقولون ذلك وهم لا يعلمون معنى كلمة بارقليط الأرامية !!!

كما يُحاول أيضا علماء الإسلام أن يثبتوا أنّ كلمة بارقليط يونانية . وأنها تحريف لكلمة يونانية أخرى هي بيركلوت بمعنى الأكثر حمدا . وليست باركلييت التي تعنى المعزى أو المؤيد أو الشفيق أو المساند أو المدافع أو المستشار إلى آخر ما قالوه ، وهم يبنون أقوالهم واستنتاجاتهم

على أساسات بالية متداعية غير صحيحة ، فلم يتكلم المسيح ﷺ اليونانية ولم يكتب يوحنا إنجيله بالأرامية !!!

ويبقى قول المسيح عن المؤيد - البارقليط - الآتي من بعده شوكة في ضمائر المسيحيين المؤمنين تورقهم إذا ما وقعت أعينهم على نص يوحنا (١٤ : ٢٦) " يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قَلْتَهُ لَكُمْ " . ويبقى النص القرآني المنزّل على النبي الحق ﷺ مُذَكِّرًا وشاهدًا عليهم إلى يوم الدين . والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم أكتفى بهذين المثالين لعل الشفاء يكون فيهما .

وصدق الله العظيم حين قال في الذكر الحكيم (سورة المائدة / الآيات من ١٤ - ١٩) ﴿ وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ . يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ، قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ . وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . لقد كفر الذين قالوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ . قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا . وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وقالت

اليهود والنصارى نحنُ أبناءُ الله وأحبّاءُوهُ قل فلم يُعذّبكم بذنوبكم بل أنتم بشرٌ ممّن خلق ، يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ . والله مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ . يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

٣ .. يشهد للمسيح ﷺ (يوحنا ١٥ : ٢٦) : وكلمة يشهد في الأصل اليوناني هي (μαρτυρησει) والتي تنطق مارتوريسي وتحمل الرقم (3140) وأصل معناها هو " إعطاء تقرير صادق أمين عن " إمّا مكتوبًا أو مسموعًا .

ولذلك نجد نسخة (LB) تقول : (will tell you all about me) وابتعدت عن معنى الكتابة التي لا تتطابق مع القول بأنّ المؤيد هو الروح القدس !!!

وقالت نسخة (TEV) : (He will speak about me) . وهنا ذكر المترجمون كلمة يتكلم (speak) التي لا تتفق مع قولهم الروح القدس !!! وجاء المؤيد - البارقليط - الرسول الحق ﷺ ومعه القرآن الكريم فيه تقرير صادق أمين كامل عن المسيح ﷺ منذ الحمل به وولادته وبعثته ومعجزاته لن تجد أكثرها في الأناجيل المتداولة الآن بين الناس .

تقرير مكتوب بين دفتي المصحف الشريف ومسموع من أفواه
المُقرنين لكتاب الله . قال تعالى (آل عمران / ٤٥ - ٥٩) إذ قالت
الملائكة يا مريم إن الله يُبشرك بكلمة منه اسمهُ المسيح عيسى ابن مريم
وجيها في الدنيا والآخرة ومن المُقربين . ويُكلّمُ الناس في المهد وكهلا ومن
الصالحين . قالت ربّ أئى يكون لى ولدٌ ولم يمسسنى بشرٌ ، قال كذلك الله
يُخلق ما يشاء ، إذا قضى أمرا فإنما يقول له كُن فيكون . ويُعلمهُ الكتاب
والحكمة والتوراة والإنجيل . ورسولا إلى بنى إسرائيل أتى قد جنتكم بأية
من ربكم أتى أخلق لكم من الطين كهينة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن
الله ، وأبرىء الأكمه والأبرص وأخى الموتى بإذن الله . وأنبئكم بما تاكلون
وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين . ومُصدقا لما
بين يديّ من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرّم عليكم ، وجنتكم بأية من
ربكم ، فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مُستقيم .
فلما أحسّ عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن
أنصارُ الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون . ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين . ومكروا ومكر الله ، والله خيرُ الماكرين . إذ
قال الله يا عيسى ابنى مُتوفيك ورافعك إلىّ ومُطهرك من الذين كفروا
وجاعلُ الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم
فأحكمُ بينكم فيما كنتم فيه تختلفون . فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا

فى الدنيا والآخرة ، وما لهم من ناصرين . وأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيوقهم أجورهم ، والله لا يُحب الظالمين . ذلك نتلوهُ عليك من
الآيات والذكر الحكيم . إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ، خلقهُ من تراب ثم
قال له كُن فيكون .

قارئ العزيز .. أليس ذلك بتقرير كامل صادق عن المسيح ﷺ
مكتوب ومسموع ..؟؟! ومن أين جاء به ذلك النبىّ الأُمّى ﷺ ومعظم ما فيه
غير مُسجل فى الأناجيل المعروفة المتداولة بين الناس ..؟؟!
وهل عند إخواننا المسيحيون تقريرا آخرًا عن المسيح جاء به الأَقنوم الثالث
الروح القدس ..؟؟!!

فليذكرونه لنا أو يشارون إلى مكان تواجدِه ..!!

أعتقد أنّ عقلاء المسيحيين سيلزمون الصمت أمام ذلك التقرير الشاهد .

٤ .. يُيَكَّتُ العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الدينونة (يوحنا
١٦ : ٨) : وكلمة يُيَكَّتُ فى الأصل اليونانى هى (ελεγεγει) ومن معانيها
: يُدِنُ وَيُجَرِّمُ وَيُقَجِّمُ وَيُدْحِضُ وَيُبَيِّنُ الخُطَأَ من الصواب ويستنكر وَيُوبِّخُ .
وكلها أفعال لا يقوم بها إلا من أوتى القوة والمنطق ليُدِنُ وَيُجَرِّمُ وَيُقَجِّمُ
ويُبَيِّنُ الخُطَأَ من الصواب ويدعو إلى الابتعاد عن الخُطَأَ . بمعنى يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر . ومن أشهر المبادئ الأساسية التى جاء بها
المؤيِّدُ النبىّ الحق ﷺ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . قال تعالى

في قرآنه (١٥٧ / الأعراف) في الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل . يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم . فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴿

وأظهر صلوات الله وسلامه عليه الحق ونحض الله به الباطل . ووقف تجاه الفرس والروم ، فزال الله به الشرك من معظم الأرض المعمورة حينذاك وحل دين الله وعبادة الإله الواحد بين العالمين . وبيّن وأظهر أنّ هناك معادًا وحساب في يوم القيامة وأنّ هناك جنّة ونار .

قال تعالى لخاتم رسله ﷺ ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض . لا إله إلا هو . يحيى ويميت . فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ (١٥٨ / الأعراف) .

٥ .. يُرشد الناس إلى الحق كله (يوحنا ١٦ : ١٣) : وهذا الأمر له تعلق بما جاء في الفقرة الأولى ، إلا أنّ المسيح ﷺ هنا يفيدنا بأنّ المؤيد النبي الحق ﷺ سيكون آخر الأنبياء فلا نبي بعده . فهذا النبي ﷺ سيرشد الناس إلى الحق كله ، فليس هناك حق آخر يحتاج لنبي آخر ليرشد إليه . فجميع الأنبياء السابقين قد بيّنوا لأممهم الحق الذي يحتاجونه ، وليس الحق

كله لأنّ قومهم لا يطيقونه في زمانهم . قال المسيح ﷺ " لا يزال عندي أشياء كثيرة أقولها لكم ولكنكم لا تطيقون الآن حملها . فمتى جاء هو أي الروح الحق أرشدكم إلى الحق كله " . فلم يقل المسيح ﷺ كل ما يعرفه من الحق لتلاميذه ، إشعارا منه ﷺ بأنّ القادم من بعده سيكمل إظهار الحق كله . إضافة إلى أنّ هذا النبي الخاتم ﷺ سيبيّن الحق كله للناس أجمعين خلاف المسيح ﷺ الذي بيّن ما عنده من حق لقومه فقط من بني إسرائيل . قال تعالى في الذكر الحكيم (١٧٠ / النساء) ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ، وإن تكفروا فإنّ الله ما في السماوات والأرض ، وكان الله عليما حكيما ﴾ . وقالت الجنّ عندما سمعوا القرآن يتلى عليهم ﴿ ... يا قومنا إذا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مُصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مُستقيم . يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويُجرّكم من عذاب اليم ﴾ (٣٠ - ٣١ / الأحقاف) .

٦ .. يُخبر عن أمور غيبية ستحدث مستقبلا (يوحنا ١٦ : ١٣) : هناك أمورا غيبية كثيرة أخبر عنها النبي الحق ﷺ سجلها العلماء في كتب دلائل النبوة ، فمن أراد الاطلاع عليها فليطالعها في أماكنها من كتب السيرة ودلائل النبوة . وسأختار هنا مثلا واحدا فقط أراه يتحقق في عصرنا ولم يكن له وجود قبل ذلك ، وهو تواجد دولة إسرائيل في فلسطين منذ عام

١٩٤٨م . فقد وردت أحاديث كثيرة عن نبي الإسلام ﷺ تتحدث عن قتال المسلمين لليهود في منطقة بيت المقدس ولم يكن هناك يهود في فلسطين في ذلك العصر وإلى منتصف القرن العشرين الميلادي . ودخل الإسلام فلسطين ولم يكن فيها يهودي واحد منذ أن تم تدمير معبدهم على يد الرومان سنة ٧٠ م ، وحافظ المسيحيون على خلو منطقة فلسطين من اليهود قبل دخول الإسلام إليها .

وكان علماء المسلمون قديما ينظرون إلى هذه الأحاديث ولا يفهمون مغزاها فأحالوها إلى آخر الزمان . والآن في عصرنا هذا أصبحت هذه الأحاديث هي مدار الشرح والتفسير حيث تواجد اليهود في فلسطين وقاتلوا المسلمين ولا يزالون يقاتلونهم .

وحول ذلك القتال الدائر بين اليهود والمسلمين في فلسطين بأكناف بيت المقدس يُلخص القرآن الكريم القضية من أولها لآخرها : فقال عن جلوتهم الكبرى من فلسطين على يد الرومان ﴿ وقطعناهم في الأرض أسباطا أمما ﴾ (١٦٨ / الأعراف) . فنشئتوا في البلاد . وقال عن تجمعهم في فلسطين مرة أخرى ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة جننا بكم لفيقا ﴾ (١٠٤ / الإسراء) . وقامت دولة اليهود بمساعدة الغرب المسيحي . وبدأ الصراع الذي نعيشه الآن بين المسلمين واليهود . كما يخبرنا القرآن الكريم عن جولتين حاسمتين بتفصيل مذهل نرى بوادره بأعيننا فقال تعالى في سورة

الإسراء (٤ - ٨) ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلنن علوا كبيرا . فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلها . فإذا جاء وعد الآخرة ليسونوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتييرا . عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا . وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ .

لقد كُتبتنا نحن المسلمون ننظر إلى هذه الآيات في الماضي على أن أحداثها قد وقعت في الماضي ، ولكن التاريخ لا يشهد بذلك ، فلم تكن لبني إسرائيل كرة على محاربيهم من الآشوريين أتباع بختنصر ، ولم يهزموا الرومان . وكلا الطائفتين لم تكونا من عباد الله المؤمنين حتى يفهم القرآن بأنهم " عبادنا لنا " . ولم يكن هناك في فلسطين قبل ظهور الإسلام مسجد وإنما كان هناك بيت المقدس فتأملوا جيدا في قول الله تعالى ﴿ وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ﴾ فالانتصار على بني إسرائيل في فلسطين سيكون على يد المسلمين بإذن الله أصحاب المسجد .

٧ .. سيمجد المسيح ﷺ بالقول الصادق (يوحنا ١٦ : ١٤) :
وكلمة يُمجد في الأصل اليوناني هي (δοξασει) وأحيانا نجدها مكتوبة (δοξαζω) والتي تحمل الرقم (1392) في القواميس الكتابية . وهي

من الفعل (نَبَّأ) الذي يُنطق بـ نوكسا بمعنى يُمَجِّد أو يُعْلِي شأن أو يُوقِّر أو يُجَلِّد أو يُكْرِم .

قلت جملًا : ولا يوجد شخص في التاريخ البشري أعلى شأن المسيح عليه السلام وكرّمه ودافع عنه مما لصق به من شبهات باطلة وأقوال زائفة إلا نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم . فكم من آيات قرآنية يتعبّد بتلاوتها المسلمون في صلواتهم كل وقت وحين . تكلمت عن المسيح عليه السلام منذ حملته وولادته ونشأته وبعثته .؟؟

ولم نسمع أنّ الروح القدس الأقنوم الثالث قد دافع عن المسيح عليه السلام أمام هرطقات آباء الكنائس الأولى والأخيرة . ولا يوجد شخص معروف قد جاء بتمجيد المسيح وإعلاء شأنه وتكريمه في الديانة المسيحية أطلقوا عليه لقب مؤيّد أو بارقليط أو روح الحق أو حتى نبيّ !!

٨ .. يبقى معكم إلى الأبد (يوحنا ١٤ : ١٦) : فيه دليل قوى على أنّ هذا المؤيّد - البارقليط الآخر - سيكون آخر سلسلة المؤيدين بمعنى أنه سيكون خاتمهم . وفيه إشارة إلى أنّ المسيح عليه السلام لن يبقى معهم إلى الأبد . فرسالته محدودة في زمانها ومكانها خلاف رسالة المؤيّد الآتي من بعده .

ولكن كيف سيبقى ذلك المؤيّد - البارقليط - إلى الأبد مع أنّ كل نفس ذائقة الموت ؟! لقد بقى فينا كلّم الله موسى عليه السلام بأقواله وتوراته ، وبقى فينا المسيح عليه السلام بأقواله وإنجيله . وهكذا سيبقى بيننا المؤيّد بأقواله

وكتابه . ولن يبقى بجسمه المادّي فكل نفس ذائقة الموت . فهذا هو القرآن الكريم نقرأه بين أيدينا نتلوه ونحفظه عن ظهر قلب . وها هي السنة المُطَهَّرَة نتدارسها ، كأنه صلى الله عليه وسلم بيننا . ويعتبر الإسلام هو الرسالة الوحيدة التي أعلنت ختم النبوة وخلود الرسالة ، وهذا لم يحدث في اليهودية أو في المسيحية . ونعم قول حسّان بن ثابت رضّى الله عنه وهو يمدح نبيّ الإسلام صلى الله عليه وسلم بقوله :

وضمّ الإله اسم النبيّ إلى اسمه .. إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشقّ له من إسمه ليجلّه .. فذو العرش محمودٌ وهذا مُحمّدٌ

والخلاصة : أنّ هذه الصّفات الشخصية والفعلية لا تنطبق على أمر معنوي في قلوب بعض الناس . أمر معنوي لا يُرى بالأعين ولا يُسمع بالأذن . وإنما تنطبق على شخص يراه الناس ويسمعون كلامه ، فيشهد للمسيح ، ويُعلمهم كل شيء ، ويُذكرهم بكل ما قاله المسيح لهم . يُرشد الناس إلى الحق كله ، ولا ينطق من عند نفسه بل يتكلم بما يسمع من الوحي ويُخبرهم بكل ما يأتي من أحداث دينية هامة ، ويُعرفهم جميع ما لرب العالمين ، وتكون رسالته خالدة فلا نبيّ بعده . وهذا لا يكون ملكا لا يراه أحد ولا يكون هُدىً وعِلْمًا في قلوب بعض الناس ، بل يكون مثل المسيح عليه السلام تماما في خلقته رجلا كاملا ولكنه أعظم منه في الصفات والأفعال حسب قول المسيح عليه السلام في شأنه .

مفهوم الروح القدس فى التراث المسيحى

واستكمالا للفائدة ، رُبما يودّ قارئى الكريم أن يتعرّف على مفهوم الروح والروح القدس فى المصادر المسيحية ، وأقوال الطوائف المسيحية المختلفة فى ذلك الأمر . فلن أبخل عليه وإليكم البيان ومن الله التوفيق .

كلمة روح الأرامية والعبرية والعربية لها معان كثيرة ، حقيقية ومجازية ، فمن معانيها الحقيقية : الإشارة إلى بعض مخلوقات الله تعالى فى عالمه المحجوب عن البصر كالملائكة والجنّ ، وتشير فى عالمنا المُشاهد إلى السرّ الإلهى الكائن فى كل نفس حيّة ، أو إلى بعض الأنبياء مثلا على سبيل المجاز . ومن معانيها المجازية أنها قد تأتى لتؤدى معنى خلاصة الشئ وعصارته ، مثل قولنا روح المسك وروح الخمر بمعنى خلاصة المسك والخمر . وقد تأتى للدلالة على معان نعرفها ونستخدمها كثيرا فى حياتنا اليومية كقولنا فلان له روح رياضية ، وروحه المعنوية عالية ، أو خفيف الروح وإلى غير ذلك من استخدامات .

وتتبادل كلمة روح فى العبرية التوراتية فى معناها مع كلمة ريح بقاعدة تبادل الواو مع الياء المعروفة فى الساميات ، ففى البدء " كانت روح - ريح - الله يرفُ على وجه الماء " (تكوين ١ : ٢) . ولكن الريح يشاهد أثرها بالعين وتحس بالأيدى وتأثيرها على الأشياء ويُسمع صوتها خلاف

فهو يُخبر بما لم يقدّر عليه المسيح ، ويُعلّم ما لم يُعلّمه المسيح لقومه ويُخبرُ الناس بكل ما يأتى وبما يستحقه الربّ المعبود .

فإذا رجعنا إلى الآيات القرآنية الثلاث التى ذكرت تأييد عيسى ابن مريم بـ روح القدس (٨٧ ، ٢٥٣ / البقرة ؛ ١١٠ / المائدة) . وضمنا إليها ما فهمناه سوياً من إنجيل يوحنا (١٤ : ٢٦ ؛ ١٦ : ١٢ - ١٤) عن المؤيد : الروح القدس و النبىّ الحق . وجدنا التصديق الكامل للقرآن الكريم والمطابقة المذهلة ، والتى لم تكن متوقعة بين النصوص الإنجيلية والآيات القرآنية . ويُعتبر هذا الشرح للعبارة القرآنية بشأن المؤيد لعيسى ابن مريم عليه السلام قولاً جديداً لم يحمّ حوله أحد من قبلى فـ الله الحمد والشكر على ما أنعم وأفاض ، وأستغفر الله إن كان فى كلامى ما يُحسبُ علىّ وليس لى .

الروح التي لا تشاهد ولا تحس ولا تسمع إلا عن طريق مشاهدة أثرها في المخلوقات الحيّة فقط . أمّا عن كنهها فو سرٌّ لا يعلمه إلا الله تعالى .

والأرواح أنواع فهناك روح ملائكية وروح جنية أو شيطانية وهناك روح إنسانية وأخرى حيوانية . كما أنّ هناك روح شريرة بطبيعتها كأرواح الشياطين وأعوانهم وهناك روح طيبة بطبيعتها كأرواح الملائكة .

وقد ترجمت كلمة روح الأرامية العربية للسان الإنجيلية المواقع إلى اليونانية (πνεύμα) التي تنطق بينوما ، وإلى اللاتينية (spiritus) التي تنطق سبريتوس ومنها جاءت الإنجليزية سبريت (spirit) . وعن اليونانية واللاتينية ترجمت الكلمة إلى سائر اللغات . ففي الإنجليزية نجد ما قد ترجمت في النسخ المعتمدة القديمة إلى كلمتين تتبادلان موقعهما في الأناجيل ، هما كلمة (spirit) بمعنى روح أو نفس وكلمة (ghost) بمعنى شبح أو عفريت ، وفي النسخ الإنجليزية القديمة المعتمدة نجد كلمة جوست (ghost) هي المستخدمة كثيرا في النصوص . ومنذ مطلع القرن العشرين بدأت كلمة سبريت (spirit) تحل محل كلمة جوست في النسخ المعاصرة . والمعنى بين الكلمتين مختلف .

فالروح سرٌّ إلهي يهب الحياة للمخلوقات " فإذا سويته ونفخت فيه من روحي " ، وقد تأتي كلمة الروح (spirit) بمعنى التأييد والتثبيت الإلهي . ولكن كلمة الشبح (جوست ghost) لا تعنى سوى شخص

روحاني لا يرى وقد يرى في بعض الأحيان ، يتواجد في مكان واحد وفي وقت واحد خلاف الروح الإلهية . ومن الطريف أنّ الطفل الغربي إذا سمع كلمة جوست (ghost) استحضر في ذهنه الشبح الشهير جاسبار الذي سمع عنه الحكايات في أفلام الكرتون !!!

المهم أنّ كلمة روح العربية عندما عادت إلينا في الترجمات العربية للأناجيل مضافا إليها معنى الإجلال والإكبار والتقديس ، عادت بذات منطوقها ولكن بشكل آخر ومعنى لاهوتي آخر لا ينضبط مع لغتنا ودين الله الأزلي . وإليك البيان ومن الله العون والسادد في الفهم .

إنّ المقصود من كلمة الروح في كتابات العهد الجديد ينحصر في عدة أشكال منها :

.. روح يقصد بها شخص إنساني ، وقد تأتي صفة للأنبياء وهي على نوعين إمّا روح حق وإمّا روح ضلال (١ يوحنا ٤ : ٦) . ومنها المؤيد الذي فسّر بأنه الروح الحق في إنجيل يوحنا (١٤ : ١٧) كما سبق بيانه .

.. روح يقصد بها شخص ملك من الملائكة ، وتأتي صفة لبعض ملائكة الله مثل جبريل عليه السلام (متى ١ : ١٨ ؛ لوقا ١ : ٣٥) . ويشار إليه في الأناجيل والقرآن بأنه روح قدس وروح القدس على التوالي .

أو الشخص الثالث في الثالوث المسيحي المقدس . وبالتالي فقد حُذِفَ منها معانى الروح الشريرة والجن والشياطين وكل ما لا يليق بمقام التقديس . وبقي فيها معانى الريح - الهواء - الطيبة والأرواح الطيبة . بمعنى أن فيها الأشياء العاقلة كالملائكة والأشخاص الطاهرين والأشياء غير العاقلة - الجماد - كالريح الطيبة ، كما بقي فيها من المعانى المجازية الطيبة : كالتأييد الإلهي للمؤمنين وقوة الأب الفاعلة بين مخلوقاته .

وعبارة الروح القدس التي هي موضوع هذا البحث المتواضع قد اختلفوا في تبيان معناها كثيرا . فعندما خلطوا بين جميع معانى العبارة من عاقل وغير عاقل ، إنسان وملاك ، مُذَكَّر ومؤنث ومتعادل الجنس . معنى حقيقي ومعنى مجازي . ضاع منهم المعنى المراد في كل موقع من مواقع العبارة في نصوص الأناجيل ورسائل العهد الجديد . وكان المفروض فكّ الاشتباك أولا بين النصوص لفهم المراد من العبارة حسب ورودها في كل موقع ولكن لله في خلقه شئون !!!

فقالت طوائف مسيحية مشهورة بأنّ الروح القدس هو قوّة الأب وفعله العامل في خلقه . وقالت طوائف أخرى بأنّ الروح القدس هو الشخص الثالث في الثالوث المقدس . وقالت طوائف ثالثة بأنّ الروح القدس قبل تمجّد المسيح يختلف عنه بعد تمجّد المسيح ، وتمجّد المسيح حدث بعد خمسين يوما من صليبه !!!

.. روح يُقصد بها شخص جنّي يتلبس جسد الأدميين ، وهذه الروح الشريرة وردت كثيرا جدا في الأناجيل (راجع على سبيل المثال مرقس ٧ : ٢٥ ، ٢٦ ؛ لوقا ١٠ : ١٧ ، ٢٠ ، الخ) .

.. روح بمعنى السرّ الإلهي الدال على حياة النفوس . منه قول يسوع إنجيل لوقا (٢٣ : ٤٦) قَبِيلَ موته : " يا أبتاه في يديك أستودع روحي " .

.. روح لا يقصد منها شخصا بعينه ، وإنما هي إلهام وتأييد قلبي يُبَثّ عن طريق نفخة من فم المسيح عليه السلام كما جاء في يوحنا (٢٠ : ٢١ - ٢٢) " فقال لهم يسوع أيضا سلام لكم . كما أرسلني الأب أرسلكم أنا . ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس (والصحيح روح قدس بدون تعريف πνευμα αγιον) " . فالروح هنا هو ما حواه نفسُ المسيح المُباشِر الخارج من فمه .

.. روح قالوا عنه هو الاقنوم الثالث وهو أيضا ليس بشخص عند كثير من الطوائف المسيحية ، وعند آخرين منهم هو شخص مُحدّد . وهذه الروح ليست ببشريّة أو ملائكيّة ، فلا هي مُذَكَّر ولا مؤنث ولكنها متعادلة الجنس (neutral) في اليونانية ، وهي مُذَكَّرَة في اللاتينية والإنجليزية مع إنّ أصلها في الأرامية مؤنث !!! هذه الروح عندما أُضيفت إليها كلمة قدس وأصبح يُعبّرُ عنها بعبارة الروح القدس ، قالوا عنها بأنها الاقنوم الثالث

أن يشاهد المسيح عليه السلام . والمعنى المقصود هنا من عبارة أوحى إليه ، أنه لهم بذلك الأمر .

ونجد عبارة الروح القدس تأتي مُشيرة إلى شخص بعينه وهو المؤيد الذي سيأتي من بعد المسيح عليه السلام كما جاء في إنجيل يوحنا (١٤ : ٢٦) .

مما سبق يتبين للقارئ المتفهم لحقيقة الأمور أن لكل موقع في النصوص نجد معنى مُحدداً لعبارة الروح القدس يختلف عن مثيله في المواقع الأخرى . وقول غالبية علماء المسيحية بأن الروح القدس هو إله تام يوصف بأنه الأقنوم الثالث أو الشخص الثالث في الثالوث المقدس لا دليل عليه في أقوال المسيح عليه السلام ولا يمكن البرهنة عليه عقلاً . إقرأوا معي مطلع إنجيل يوحنا : " في البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله " فالكلام هنا عن كائنين (الرب ثيوس والكلمة المسيح) ولا شيء عن الكائن الإلهي الثالث أقصد الروح القدس !!!

واسمعوا معي قول المسيح عليه السلام في يوحنا (١٠ : ٢٩) : " أنا والآب واحد " ولم يقل أنا والآب والروح القدس واحد !!!

وأيضاً في إنجيل متى (١٩ : ١٧) : " لماذا تدعونني صالحاً . ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله " .

فأين الأقنوم الثالث أقصد الروح القدس !!!؟

فصار الروح القدس هواء ، كما جاء في إنجيل يوحنا (٢٠ : ٢٢) حيث جاءت العبارة دالة على البركة والتأييد الموجودين في الهواء المنفوخ من فم المسيح عليه السلام .

وصار الروح القدس كأننا سماويا ، كما جاء في إنجيل متى (١ : ١٨ ، ٢٠) ولوقا (١ : ٣٥) حيث نجد أن عبارة الروح القدس تأتي وصفاً للكائن السماوي الذي بواسطته تم حمل العذراء مريم بالمسيح .

كما صار الروح القدس عبارة عن شيء معنوي امتلاً به كل من يوحنا بن زكريا ، وأمّه اليصابات ، وأبيه زكريا ، ويسوع على الترتيب القدس كما ورد في إنجيل لوقا (١ : ١٥ ، ٤١ ، ٦٧ ، ٤ : ١) . وهذا الامتلاء عبارة عن التأييد والإيمان والثبات على الحق وما شابه ذلك .

وأصبح الروح القدس هو هبة الأب وعطيته للمؤمنين بعد إنتهاء بعثة المسيح عليه السلام كما جاء في إنجيل يوحنا (١١ : ١٣ ، ٧ : ٣٩) حيث نجد العبارة جاءت دالة على شيء سيأتي هبة وعطيّة من الله الأب إلى المؤمنين . وهذا الشيء الموعود به من الله - عطية الله - لن يكون بالطبع شيئاً موجوداً من قبل .

وفي موقع آخر نجد أن الروح القدس عبارة عن إلهام ووحى إلى بعض الناس كما جاء في إنجيل لوقا (٢ : ٢٥) من أن رجلاً باراً تقياً في أورشليم اسمه سيمعان قد أوحى إليه بالروح القدس أنه لن يرى الموت قبل

وقال المسيح " الله أبى " ولم يقل الروح القدس أبى مع انه قد حُمل به فى بطن أمه من الروح القدس كما قال متى فى إنجيله . وحتى فى رؤيا يوحنا اللاهوتى (٤ : ٢ ؛ ٥ : ٦) نجده قد شاهد واحدا فقط على العرش وشاهد الحَمَل أى المسيح بجانبه ، ولكنه لم يُشاهد الإله الثالث الروح القدس !!!

وليس موضوع مبحثى هذا هو نقض أو إثبات الأَقنوم الإله الثالث الروح القدس ، وإنما موضوعى هو الكشف عن معنى العبارة تمهيدا للفهم المستير وكشف مغالطات الناس التاريخية اللغوية .

وقد تتبعت الصيغ المختلفة المكونة من الكلمتين روح و قدس مثل : (روح قدس و الروح قدس و روح القدس و الروح القدس) ومراعاة التذكير والتأنيث والعامل وغير العامل ومعرفة معانيها المختلفة ، وذلك فى كتابى " نبيّ أرض الجنوب " فى بحث البارقليط فارجدع إليه فإنه مفيد وجديد . وكل هذه الصيغ واردة فى نصوص أصول الأناجيل اليونانية ولها معانٍ مُختلفة . وهذا الأمر يختلف تماما عن الترجمات العربية ويتباين مع نصوصها حيث قالت الروح القدس على جميع الصوَر !!!

كما أننى لن أتكلم هنا عن الصيغ الأخرى أمثال روح ثيوس (πνευμία θεος) التى يترجمونها إلى روح الله (رومية ٨ : ٩ ؛ ١ كو ٧ : ٤٠ ، الخ) ولا روح مسيح (πνευμα χριστου) (رومية

٨ : ٩) . وإنما سأكتفى بتتبع صيغة الروح القدس حسب النسخة العربية المعتمدة فاندريك . مع بيان أهم أماكن ورودها فى الأناجيل وباقي كتب العهد الجديد . وبغض النظر عن تركيباتها اللغوية وصورها المختلفة من تعريف وتكثير بُغية معرفة معانيها المختلفة فى كل موضع . وذلك فى فترتين زمنيّتين أولاهما أثناء حياة المسيح ﷺ على الأرض ، وهذه الفترة تكلمت عنها الأناجيل الأربعة . وثانيهما من بعد بعثة المسيح ﷺ ، وتلك الفترة نجدها فى سفر الأعمال ورسائل بولس والعبرانيين وبطرس ويهوذا .

أولا : فى الأناجيل الأربعة (فترة بعثة المسيح ﷺ) :

وفى هذه الفترة لم يكن تشخيص الأَقنوم الثالث قد تمّ بعد ، ولم يطلب المسيح ﷺ من قومه سوى الإيمان بالإله الواحد الذى يعبده بنو إسرائيل . فالذى جاء به المسيح ﷺ لقومه هو أن يؤمنوا ب الله الأب ولا إله غيره وبرسوله المسيح الذى أرسله ، كما جاء فى قوله ﷺ : " أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك والمسيح عيسى (Ιησου χριστον) الذى أرسلته " (إنجيل يوحنا ١٧ : ٣) . وعلى ضوء هذه المعلومة الهامة جدا يجب أن نفهم المعانى المختلفة لعبارة الروح القدس حسب ورودها فى الأناجيل فلم يكن الأَقنوم الثالث قد عُرف ولم يتم تأليهِه بعد .

(١) .. وهنا أطرح للقارئ الكريم سوألا هاما بخصوص الأَقانيم الثلاثة : فإذا كان هناك روح الله و روح المسيح كما ورد فى رسائل بولس . فهل هناك روح للروح القدس ...؟! أم أنه من غير روح ...؟!!

١ .. ففي متى (١٨ : ٢٠) ولوقا (١ : ٣٥) نجد أن عبارة الروح القدس تأتي وصفاً لتلكائن السماوى الذى بواسطته تم حمل العذراء مريم بالمسيح . وقد بيّن القرآن الكريم أنه الملك جبريل عليه السلام .

٢ .. وفي لوقا (١ : ١٥ ، ٤١ ، ٦٧ ، ٤ : ١) نجد أن الروح القدس عبارة عن شيء معنوى امتلا به كل من يوحنا بن زكريا ، وأمه اليصابات ، وأبيه زكريا ، ويسوع على الترتيب . وهذا الامتلاء عبارة عن التأييد والإيمان والثبات على الحق وما شابه ذلك . وقول بعضهم بأنه حلول الإله الروح القدس فى أجساد الناس لا دليل عليه فى أقوال المسيح عليه السلام ولا يمكن البرهنة عليه عقلاً .

٣ .. وفى كل من (متى ٣ : ١١ ؛ مرقس ١ : ٨ ؛ لوقا ٣ : ١٦ ؛ يوحنا ١ : ٣٣) جاءت العبارة دالة على تعميد جديد سيكون من بعد عهد يوحنا بن زكريا ومن بعد عهد المسيح ، تعميد سيكون بالروح القدس والنار حسب قول متى ولوقا ، أو بالروح القدس فقط حسب قول يوحنا . تعميد سيقوم به شخص مُبْتَثَرٌ به .

٤ .. وفى يوحنا (٢٠ : ٢٢) جاءت العبارة دالة على البركة والتأييد الموجودين فى الهواء المنفوخ من فم المسيح عليه السلام .

٥ .. وفى يوحنا (١١ : ١٣ ، ٧ : ٣٩) جاءت العبارة دالة على شيء سيأتى هبة وعظية من الله الأب إلى المؤمنين ، وهذا الشيء لم يأت

فى زمن بعثة المسيح عليه السلام . وهذا الشيء الموعود به من الله - عطية الله - لن يكون بالطبع شيئاً موجوداً من قبل .

٦ .. وفى لوقا (٢ : ٢٥) نجد أن رجلاً باراً تقياً فى أورشليم اسمه سيمعان كان الروح القدس عليه ، وأنه قد أوحى إليه بالروح القدس أنه لن يرى الموت قبل أن يشاهد المسيح عليه السلام . والمعنى المقصود هنا من عبارة أوحى إليه هو أنه ألهم بذلك الأمر ، أى أن عبارة الروح القدس هنا تعنى الإلهام الإلهى .

٧ .. وفى يوحنا (١٤ : ٢٦) جاءت العبارة تفسيراً من ناسخ الإنجيل لمعنى كلمة المؤيد - بارقليط الأرامية - كما سبق بيانه فى مطلع هذا البحث . ومن أراد التفصيل فسيجده فى كتابى " معالم أساسية فى الديانة المسيحية " فى بحث البارقليط .

ثانياً : فى باقى رسائل العهد الجديد (بعد بعثة المسيح) :

المعنى السائد والغالب لعبارة الروح القدس فى كتابات بولس وباقى رسائل العهد الجديد هو التأييد الربانى ، والإيمان الذى يمتلأ به كيان الإنسان المؤمن . ذلك التأييد والإيمان الموعود بهما من الإله الأب حسب نصّ (يوحنا ٧ : ٣٩) " لأن الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد " و (لوقا ٢٤ : ٤٩) " وها أنا أرسل إليكم موعداً أبى - إلهى - فأقيموا فى مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعلى " .

وفى سفر الأعمال (١ : ٤) أوصاهم المسيح " أن لا يبرحوا من
أورشليم بل ينتظروا مَوْعِدَ الأب الذى سمعوه منه " وقوله (إلى أن تلبسوا
قُوَّةً مِنَ الأعالى) يفيد أن موعود الأب هنا هو قُوَّةُ مِنَ الأعالى ، ولكنهم
شوَّهوا ذلك المعنى الجميل فيما بعد فجعلوا القُوَّةَ التى من الأعالى شخصا
سماويا يسكن فى أجساد المؤمنين به وينسكب فيهم !!..

ذلك التأييد الإلهي المُعَبَّرُ عنه بالقُوَّةُ ، الموعود به والذى سجَّل
كاتب سفر الأعمال توقيت مجيئه بأنه كان فى اليوم الخمسين من بعد حادثة
الصلب الشهيرة . ووصفه بقوله (أعمال ٢ : ١ - ٤) " ولمَّا حضر يوم
الخمسين كان الجميع معا بنفس واحدة . وصار بغتة من السماء صوت كما
من هُبوب ريح عاصفة وملا كل البيت حيث كانوا جالسين . وظهرت لهم
السنة مُقسمة كأنها من نار ، واستقرَّت على كل واحد منهم وامتلا الجميع
من الروح القدس " .

قلت : وذلك الوصف يُشابه فعل وقول المسيح ﷺ لتلاميذه أثناء
فترة بعثته (يوحنا ٢٠ : ٢٢) " نفخ وقال لهم اقبلو الروح القدس " . فذلك
الهواء المنفوخ من فم المسيح ﷺ وتلك الريح التى هبَّت على التلاميذ من
بعد إنتهاء فترة بعثة المسيح ﷺ هما كناية عن التأييد الربانى وقُوَّة الإيمان
والثبات على الحق . وذلك هو مَوْعِدَ الأب وموعوده للمؤمنين الثابتين على
الحق ولاشئ غير ذلك . فالإيمان والتأييد الربانى يمتلئ بهما كيان

المؤمنين ليثبت الله به قلوبهم وأقدامهم . ولكن الله فى خلقه شئون .. فلم
يفهم رواد المسيحية اليونانيين الأوائل من ذلك النص سوى أن الروح القدس
هنا هو شخص إلهي غير مرئي يدخل فى أجساد المؤمنين وينسكب فيها .
ومن هنا نجد كلمة الإمتلاء من الروح القدس هى الغالبة على عباراتهم .

ففى سفر الأعمال (٢ : ٤ ؛ ٤ : ٣١ ؛ ٦ : ٣ ؛ ... الخ) نجد أن
الجميع قد امتلأوا من الروح القدس . وفى الأعمال (٤ : ٨ ؛ ١٣ : ٩)
نجد أن بطرس وبولس قد امتلأ كل منهم من الروح القدس . ولكن عند
قراءتنا لنصّ الأعمال (١٣ : ٥٢) " وأمَّا التلاميذ فكانوا يمتلئون من
الفرح والروح القدس " نجد أن الفرحة شئ معنوى امتلأوا منه فكذلك الأمر
سيكون مع الروح القدس هنا ، فهو الإيمان والتأييد الربانى ولاشئ غير
ذلك . ولكن نظرية الحلول والاتحاد كانت منتشرة بين الوثنيين فى ذلك
الزمان مما دعى رواد المسيحية اليونانية إلى القول بها . ثمَّ تمَّ الإعراف
فيما بعد بالأقنوم الثالث الروح القدس كإله كامل يحل فى أجساد المؤمنين به
وينسكب فيهم !!..

وأمَّا عن بولس فقد قال فى رسالته الرومية (٥ : ٥) " أنَّ الروح
القدس معطى لنا " . وقال فى كورنتوس الأولى (٦ : ١٩) " أنَّ جسديكم
هو هيكل للروح القدس " وقال فى تيموثاوس الثانية (١ : ١٤) " الروح
القدس الساكن فينا " وإلى غير ذلك من عبارات تشير إلى الحلول والاتحاد

بذلك الكائن الإلهي الذي أطلقوا عليه مُسمّى الروح القدس . ذلك الروح القدس الذي يُطلب من المسيحيين أن يقبلوه كشرط لصحة إيمانهم بالمسيحية (راجع أعمال ٨ : ١٥ ، ١٧ ، ١٩ : ٢) . ذلك الروح القدس الذي عبّروا عنه في النسخ المعتمدة الإنجليزية بعبارة الشبح المقدس (Holy Ghost) !!..

وبدون إطالة في البحث والتقصّي خشية الوقوع في اللّي المتعمد وغير المتعمد نرجع إلى الخلاصة فخير الكلام ما قلّ ودلّ . يؤمن جميع المسيحيين بأنّ الروح القدس موعود الأب قد جاء إليهم في اليوم الخمسين من بعد صلب المسيح وموته . وهنا يجب أن نقف وقفة جادة على طريق الفهم وتمحيص الحق الصراح من الباطل .

فكما أنّ هناك موعودا من الله أطلقوا عليه مسمى الروح القدس يُشار إليه في النسخ الإنجليزية بلفظة (it) التي تُستخدم للإشارة للأشياء غير العاقلة . فهناك موعودا آخرًا هو البارقليط والذي ترجموه في العربية إلى المُعزّي والمؤيّد والشفيع ، والذي يُشار إليه في النسخ الإنجليزية بلفظة (He) التي تستخدم للإشارة إلى الأشياء العاقلة . وهذا البارقليط الذي بشرّ بقدمه المسيح ﷺ فسره ناسخ إنجيل يوحنا بأنه يعنى الروح القدس (يوحنا ١٤ : ٢٦) بقوله " البارقليط (παρακλητος) وهو الروح القدس (αγιον το πνευμα το) " .

وخلط المسيحيون بين الموعودين - العاقل (البارقليط) الروح القدس وغير العاقل (الإلهام والتأييد) روح القدس - وقالوا بأنهما شيئا واحدا ، وأطلقوا عليه مُسمّى الروح القدس الذي حلّ عليهم في اليوم الخمسين . مع أنّ صفات كل منهما تختلف كثيرا عن صفات الآخر !!..

وإلى القارئ الكريم شيئا من التفصيل لكشف الغموض الذي لاحق البارقليط ومخى الإيمان به . فإنّ من أكبر الأخطاء التي وقع فيها روّاد المسيحية الأوائل هي قيامهم بترجمة معاني الأسماء الآرامية إلى اللغة اليونانية وعدم ذكرها كما هي . وبالتالي فقد فقدّ الأحفاد من بعدهم صحيح منطوق الأسماء وحقيقة معانيها في لغتها الأم الأصلية ألا وهي الآرامية .

فالأسماء تظل كما هي بين اللغات حتى يعرف الناس عن يتكلمون ويكتبون . وأكبر مثال على ذلك اسم الله ، فقد نقلوه إلى اليونانية ثيوس على اسم صنم اليونان الأكبر . ومن ثمّ فلن يجد القارئ الآن اسم الله في الأناجيل اليونانية أو ترجماتها الأجنبية إلى سائر اللغات . مع أنّ المسيح ﷺ وتلاميذه لا يعرفون ثيوس هذا ولا يتعبّدون له . وإنما كانوا يعرفون الإسم الآرامي الله ويعبدونه (١) . وقل مثل ذلك أيضا عن اسم المسيح ﷺ حيث كتب في اليونانية إيسو بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية من آخره

(١) .. راجع كتابي معالم أساسية لتتعرّف بالتفصيل على اسم الله واسم المسيح في الأناجيل اليونانية وأصلهما الآرامي .

(إيسوس - إيسون) . ومن اليونانية ترجم إلى سائر اللغات بأشكال مختلفة ليس من بينها الإسم الصحيح للمسيح عيسى إلا وهو الإسم الآرامى عيسى...!!

وهناك أمرا آخرًا وهو تدخل النساخ للأناجيل اليونانية بشرح معانى بعض الأسماء والكلمات الآرامية بين سطور الأناجيل وليس فى الهامش مما أوقع القراء فى خطأ الاعتقاد أن ذلك الشرح من أصل النصوص . وسأضرب بعض الأمثلة على ذلك الأمر :

ففى إنجيل يوحنا (١ : ٤٢) نجد قول أندراوس لأخيه : " قد وجدنا مسيًّا (Μεσσιαν) . الذى تفسيره كرسستوس (Χριστος) " . فالقارىء هنا لا بد وأن يعلم أن كلمة مسيًّا ليست يونانية بدليل ترجمة معناها للقارىء اليونانى إلى كرسستوس . وبالتالي فإن كرسستوس ليست آرامية . فإن أردنا أن نرجع النص إلى أصله الآرامى أو العربى فسيكون هكذا : " قد وجدنا مسيًّا . الذى تفسيره مسيح " . وهنا نلاحظ أن لدينا كلمتان آراميتان مختلفتان مسيًّا و مسيح ، وهما قطعًا ليستا سواء . فكل منهما جذر لغوى مختلف (١) . ولكن ذلك التفسير الذى وقع فى متن النص أوقع علماء المسيحية فى الشرق والغرب فى الخطأ الفادح القاتل بأن الكلمتان معناهما واحداً...!! والسبب هو جهل الناسخ اليونانى للإنجيل

(١) .. راجع كتابى معالم أساسية نتعرف بالتفصيل على معنى الكلمتين وجذرهما اللغوى .

بمعنى كلمة مسيًّا فى الآرامية . ثم بخطئه حين ترجم الإسم الآرامى مسيح إلى اسم آخر يونانى هو كرسستوس . والكلمتان مسيًّا و مسيح تشيران إلى اسم جنس كقولنا نبيّ من الأنبياء ورجل من الرجال فهناك أكثر من مسيًّا وهناك أكثر من مسيح .

المثال الثانى جاء فى نصّ إنجيل متى (١ : ٢٣) : " ويدعون اسمه عمّانويل (Εμμανουηλ) الذى تفسيره ثيوس (θεος) معنا " . وهنا أيضا نلاحظ أن الإسم الأول عمّانويل قد كتب فى اليونانية بمنطوقه الآرامى والعبرى ولكن عندما شرح الناسخ معنى الإسم فى اليونانية غير الإسم الآرامى إيل إلى ثيوس اليونانى وهما ليسا شيئا واحداً . فإن أرجع النصّ إلى الآرامية أو العربية فسيكون هكذا : " ويدعون اسمه عمّانويل الذى تفسيره إيل معنا " أى الله معنا . حيث أن كلمة عم العبرية هى مقلوب الكلمة العربية مع ومعناها واحد ، وإيل هو الله فى الآرامية .

ومن ثمّ فقد وقع أيضا هنا العلماء فى خطأ فادح وهو القول بأن ثيوس هو الله حين كتبوا اسم الجلالة الله بدلا عن اسم الإله اليونانى ثيوس فى النصّ العربى...!! والسبب هو جهل الناسخ اليونانى للإنجيل حين ترجم الإسم الآرامى إيل إلى الإسم اليونانى ثيوس .

وهنا فى مبحثى هذا عن الروح القدس سنجد نصّ إنجيل يوحنا (١٤ : ٢٦) مكتوب هكذا : " .. البارقليط (παρακλητος) وهو

والأقنوم الثالث يقال له روح القدس فى النصّ السابق وليس الروح القدس إن ابتغينا الدقة فى الترجمة وصحتها . وروح القدس هنا ليس بشرا سويا . وليس بشخص أصلا عند كثير من الطوائف المسيحية وإثما هو روح الله الفعّال أو قوّة الله الفعّالة فى الخلق . وهو عند طوائف مسيحية أخرى عبارة عن العلم الإلهي . وعند طوائف مسيحية أخرى يُعتبر شخصا مُحدّدا ضمن الثالوث المقدس قد يظهر فى بعض الأحيان على صورة حمامة كما جاء إنجيل لوقا .

وهناك روح قدس (πνευμα αγιον) بتكرير الكلمتين . وهذا التعبير ورد فى إنجيل متى (١ : ١٨) " أمّا ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا . لمّا كانت مريم أمّه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا ، وُجِدَتْ حُبلى من روح قدس (πνευμα αγιον) " . وورد أيضا فى لوقا (١ : ٣٥) " فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا . فأجاب الملاك وقال لها روح قدس (πνευμα αγιον) يُحلُّ عليك وقوّة العلى تظلك ... " . ويلاحظ أنّ المُشار إليه بـ روح قدس هنا ليس بشرا سويا أيضا وإثما هو شخص روحاني بيّن شخصيته القرآن الكريم وقال عنه بأنه الملك جبريل عليه السلام . وللأسف الشديد فإنّ الترجمات العربية قالت الروح القدس فى الأماكن الثلاث خلافا للأصول اليونانية !!

الروح القدس (το πνευμα το αγιον) بتعريف كل من الروح والقدس . وكلمة بارقليط أرامية الأصل والمنشأ وليست بيونانية كما سيأتى تبيان ذلك الأمر والبرهنة عليه فى القسم الثانى من هذا الكتاب . فعبارة وهو الروح القدس تدخّل تفسيري من الناسخ للنصّ كما حدث فى المثاليين السابقين تماما والمعنى مختلف تماما فى الأرامية والعبرية والعربية .

وإلى القارئ البيان والتوضيح : كلمة بينوما (πνευμα) اليونانية معناها نفس بتسكين الفاء وفتحها - أى النفس بمعنى الروح والتنفس بمعنى الهواء الداخلى والخارج من تجويف الصدر - ويكتبونها روح تسهيلا على القراء العرب ، وكلمة أجون (αγιον) معناها طاهر أو صفىّ أو نقى وهم يترجمونها فى العربية قدس ، وأداة التعريف (το) التى تنطق تو . وهناك فرق فى العربية بين العبارتين روح القدس و الروح القدس .

فالأولى نجدها (του αγιον πνευματος) فى الأصل اليونانى بتعريف كلمة قدس وتكرير كلمة روح . أو كما ورد فى نصّ متى (٢٨ : ١٩) " وعمّدوهم باسم الأب والابن و روح القدس (του αγιον πνευματος) " . وللأسف فإنّ الترجمات العربية قالت الروح القدس خلافا للأصل اليونانى !!

وورد في إنجيل يوحنا (٢٠ : ٢٢) " ولَمَّا قَالَ - المسيح - هذا نفخ وقال لهم اقبلوا روح قدس (πνευμα αγιον) " . ويلاحظ أيضا أن هذا الروح قدس ليس بشخص أصلا وإنما هو شيء مادي خرج بالنفخ من فم المسيح عليه السلام . وقد عبّر القرآن الكريم عن حمل المسيح في بطن أمه مريم عليهما السلام بأنه قد تمّ بواسطة النفخ أيضا ولكن عن طريق الملك جبريل عليه السلام الذي يُطلق عليه القرآن لقب روح القدس !!..

وهناك عبارة الروح القدس (το πνευμα το αγιον) موضوع بحثنا هذا ، وهذه العبارة تحتاج إلى شرح . فمن المعترف به أن أداة التعريف في اليونانية والإنجليزية لا توضع قبل الاسم والصفة على التوالي وإنما يُكتفى بأداة تعريف واحدة . فنقول (the holy land) ولا نقول (the holy the land) وأي الأرض المقدسة . ونقول أيضا (the beautiful girl) ولا نقول (the beautiful the girl) أي الفتاة الجميلة . وبالتالي فإننا نقول (the holy spirit) ولا نقول (the holy the spirit) أي الروح الطاهرة أو المقدسة .

ولكن نصّ يوحنا في أصله اليوناني مكتوب فيه أداة التعريف مرتين خلاف المتفق عليه بين العلماء . وهذا الشكل الكتابي يمكن أن يأخذ أحد الاحتمالين ليستقيم في معناه : فالاختمال الأول إمّا أن تكون هناك نقطة أو فاصلة بعد كلمة روح هكذا (το πνευμα , το αγιον) أي يقرأ

نصّ يوحنا في العربية هكذا " البارقليط الروح ، القدس " وتصبح كلمة القدس معطوفة على البارقليط الروح . مع ملاحظة أنّ كلمة (αγιον) معناها الطاهر أو الصّفيّ أو النقيّ أو النقيّ أو الذي نذر نفسه لخدمة الله والدين . أمّا عن معنى كلمة روح هنا فقد بينه يوحنا في رسالته الأولى (٤ : ١) بقوله " أيها الأحياء لا تصدّقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله ، لأنّ أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم " . نلاحظ هنا أنّ يوحنا قد فسّر كلمة روح (πνευμα) بأنها تعني بالضبط كلمة نبيّ ، وأنّ صيغة الجمع منها (πνευματι) الواردة في النصّ والتي تعادل كلمة أنبياء . فيكون معنى النصّ هو البارقليط النبيّ الطاهر .

فعبارة يوحنا الروح الحق معناها النبيّ الحق كما سبق بيانه فلا داعي للتكرار . وللعلم فإنّ المصطلح بارقليط معناه في لغته الأصلية الأرامية هو رسول كما أثبت ذلك في بحثي عن البارقليط فتكون الترجمة الأصحّ للنصّ هي : " البارقليط النبيّ ، الطاهر " بمعنى الرسول النبيّ الطاهر . والبارقليط اسم جنس وليس باسم علم لشخص ما ، والنبيّ الطاهر صفة له .

والاحتمال الثاني هو إضافة كلمة القدس (το αγιον) إلى النصّ من أحد النسخ . ويشهد على ذلك الاحتمال النسخة السينائية (MSS) للعهد الجديد التي تم العثور عليها في دير سانت كاترين سنة

القسم الثانی

أصل وفصل البارقليط

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم

مصدقاً لما بين يدي من التوراة

ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد

(٥ / الصف)

(١٨١٢م) . حيث وُجد النصّ فيها بدون ذكر كلمة القدس " البارقليط الروح " أى " الرسول النبى " . ونجد مثل ذلك فى النسخة السريانية المعروفة بـ (the palimpsest version) بدون ذكر كلمة القدس فى النصّ . والروح هنا هو الروح الحق المذكور فى نصّ (١٥ : ٢٦) أى بدون تدخل تفسيري من ناسخ الإنجيل .

كما يلاحظ أنّ " روح الحق " و " روح الضلال " المذكورين فى رسالة يوحنا الأولى (٤ : ٦) هما على التوالى نبى الحق و نبى الضلال . فالبارقليط إنسان وليس شبحاً (Ghost) كما ورد فى نسخة الملك جيمس المعتمدة ...!! وقد سبق ذكر صفاته الشخصية والفعلية فى مطلع هذا البحث والتي لا تنطبق بأى حال من الأحوال على الأشباح والأرواح التي لا تُسمع ولا تُرى ...!!

فاتحة هذا المبحث

الحمد لله المحمود بكل لسان ، المعروف بالجدود والإحسان .
وأشهد أن لا إله إلا الله أدخرها يوم العرض على الميزان . وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله سليل ولد عدنان . وصلى الله وسلم على المُبْتَسِرُ به في
الإنجيل على لسان المسيح ابن مريم عليه السلام . باسمك اللهم أسألك المعونة في
الأمر والتيسير في الفهم والساداد في القول .

أما بعد :

من أصعب الأمور التي تحيرُ الباحث عن الحق المجرد ، هو الوقوف أمام
مُصطلح لغوى لا أصل له في اللغة المنسوب إليها . فالمصطلح بارقليط
المشهور (παρακλητ) والذي ينطق في اليونانية باركليت . لا وجود له
في الحقيقة بين مفردات اللغة اليونانية وإن حاول الكثيرون أن يوجدوا له
نسبا شرعيا منسوبا إلى اليونانية . فأوجدوا له عدة كلمات يونانية قريبة في
الشكل والمنطوق منه وقالوا بأنه منها .

ربما يتعارض رأيي هذا مع آراء العلماء الذين كتبوا عن هذا
المصطلح سلفا وخلفا في الشرق والغرب ، كما أن قولي هذا يتصادم مع
الموروث الديني اليوناني المسيحي . ولكن العبرة بالحجة والبرهان وإقامة
الدليل لا بكثرة القيل والقال بغير دليل أو برهان . ألم أقل في كل كُتبي أن

منجى هو العودة إلى الأصل بفكر العصر...؟

فإن كان هناك كلاماً منسوباً إلى المسيح عليه السلام فلا بد من إرجاع ذلك الكلام إلى اللغة التي تكلم بها المسيح . وتلك بدويية لا يختلف في قبولها إثنان . ولغة المسيح عليه السلام في ألفاظها وكلماتها ومعانيها لا تحتاج إلى استعارة كلمات من لغة أجنبية وخاصة إن كانت هذه الكلمات في مجال الدين والتدين أى من صلب وتراث لسانها وعقلها...!!

ومن المعلوم المشهور الآن أن اللغة الأم التي كانت سائدة في فلسطين إبان فترة بعثة المسيح عليه السلام هي اللغة الآرامية ذات اللسان العربى القديم . بها نطق المسيح عليه السلام وهو في مهده ، وعليها درج في صباه ، وبها تكلم أحلى وأجمل الكلام في سنين رجولته وفي أثناء بعثته ، وسيتكلم بها وهو كهل في آخر الزمان . ولم يعوج لسانه باليونانية ولم يتكدر عقله وفكره بفلسفاتها وهرطقاتها . فكان عليه السلام يتكلم من المنبع الصافى ، من نبع النبوة والوحي الإلهى ، وليس من مستنقع ثيوس وكيريوس...!!

فالمصطلح بارقليط وصورته اليونانية باركلييت (παρακληιτ) لا يوجد إلا في كتابات يوحنا المنسوب إليه الإنجيل الرابع ورسالتين معروفتين بإسمه . ولم يتعرف على ذلك المصطلح أحد من كتبة باقى الأناجيل اليونانية وسائر كتبة أسفار العهد الجديد سواء المعروف منها أو المكتشفة حديثاً فى نجع حمادى وغيرها . ومن هنا كانت حيرة العلماء

لما لهذا المصطلح من معنى هام فى قوانين الإيمان المسيحية . فهو عندهم يُمثل الإقنوم الثالث من الثالوث المقدس عندهم...!!

فلم لم يذكره بولس فى رسائله...؟!

ولم لم يذكره أصحاب الأناجيل الثلاثة وباقى كتبة رسائل العهد الجديد وهم جميعاً أسبق فى التدوين من يوحنا الإنجيلى...!!!

لأنه كلمة آرامية وليست يونانية كما سيأتى إثبات ذلك الأمر . فلا معنى حينئذ لمن يقول بأن هذا المصطلح من كلمات اللغة اليونانية القديمة التي اندثرت...!!

هذا وقد ورد ذلك المصطلح اليوحناوى خمس مرات فقط فى كل كتب العهد الجديد ، وذلك فى المواضع الآتية : إنجيل يوحنا (١٤ : ١٦ ، ٢٦ : ١٥ ، ٢٦ : ١٦ ، ٧) ورسالة يوحنا الأولى (٢ : ١) .

يقول الأب متى المسكين عن ذلك المصطلح " أمّا لفظ الباركلييت فيأتى كإسم علم شخص مُذَكَّر . لذلك يعتبر إنجيل يوحنا هو الإنجيل الوحيد الذى أعطى للروح القدس - لغويًا من جهة النحو - صفته الشخصية إذ نقله من دائرة المُجَرَّدات كقوة إلى ذات مُشَخَّصة . وبهذا يكون إنجيل يوحنا قد مهَّد بهذا اللقب لمفهوم الثالوث المقدس " (راجع المدخل لشرح إنجيل يوحنا ص ٢٤٧) .

نسخة الكاثوليك ط ١٩٩٣	نسخة الآباء اليسوعيين ط ١٩٩١
يا أبنائي اكتب إليكم بهذه الأمور لنلا تخطأوا . وإن خطيء أحد منا فلنا يسوع المسيح البار شفيع (παρακλητον) عند الأب .	يا بنى اكتب إليكم بهذا لنلا تخطأوا . وإن خطيء أحد ، فهناك شفيع (παρακλητον) لنا عند الأب وهو يسوع المسيح البار .

نلاحظ من الجدول السابق أنّ الترجمات العربية اتفقت على ترجمة كلمة بارقليط إلى شفيع (وموقعها في الجملة اليونانية هنا في وضع المفعول به وتنطق بارقليطون مع ملاحظة أنّ الحرفان الآخران (ov) هما علامة الإعراب اليونانية هنا وليس من أصل الكلمة ، وأنّ حرفي القاف والطاء قد تحولا إلى الكاف والتاء) .

والشفاعة والشفيع في اللغة اليونانية تكون غالبا داخل قاعات المحاكم وصالات الحكم ، فالشفيع هنا هو الذى يتوسط لشخص عند آخر . مثل عمل المحامى القانونى الذى يدافع عن موكله فى ساحة القضاء . ومن هنا ذهب العلماء إلى القول بأنّ أصل المصطلح بارقليط هو الكلمة اليونانية التى تنطق باراكاليو (παρακαλεω) . وهذه الكلمة باركاليو معناها يستغيث بـ أو يستنجد بـ . وأنّ الاسم المشتق منها هو يراكليس

هناك موضعان متباينان جدا ورد فيهما المصطلح اليوحناوى بارقليط . أبدأ هنا أولا بما ورد فى رسالة يوحنا الأولى (٢ : ١) والذى يكاد أن تكون الترجمات شبه متفقة عليه ، ثم أتى بعد ذلك بالموضع الثانى فى إنجيل يوحنا (١٤ : ١٦ ، ٢٦ ؛ ١٥ : ٢٦ ؛ ١٦ : ٧) والذى اختلفوا فيه كثيرا عند ترجماتهم لذلك المصطلح .

أولا : البارقليط فى رسالة يوحنا الأولى (٢ : ١) .

اتفقت الترجمات العربية المعاصرة على ترجمة المصطلح بارقليط فى ذلك الموضع إلى كلمة شفيع كما هو واضح من الجدول الآتى :

نسخة فانديك المعتمدة ط ١٩٧٧	نسخة كتاب الحياة ط ١٩٨٨
يا اولادى اكتب إليكم هذا لى لا تخطئوا . وإن أخطأ أحد ، فلنا شفيع (παρακλητον) عند الأب يسوع المسيح البار .	يا اولادى الصغار اكتب إليكم هذه الأمور لى لا تخطئوا . ولكن إن أخطأ أحدكم ، فلنا عند الأب شفيع (παρακληتون) هو يسوع المسيح البار .

(παρακλησις) . فابتعدوا عن باركليت الى باراكاليو وباراكليس .

والشفاعة المقصودة هنا في رسالة يوحنا معناها الوساطة التي يقوم بها المسيح بين أتباعه وبين الأب الإقنوم الأول عندهم . والكلمة اليونانية المُعبّرة عن تلك الوساطة هي (εντυχανω) وكما يلاحظ القارئ أنها كلمة أخرى تختلف عن الكلمة التي استخدمها يوحنا وهي بارقليط (παρακλητον) .

وهناك كلمات أخرى تؤدي معنى الشفاعة والوساطة والمُحاماة عرضت عن ذكرها خشية الإطالة وتصعيب الأمر على القارئ . المهم أنّ كل تلك الكلمات اليونانية تختلف في رسم حروفها وطريقة نطقها عن الكلمة التي استخدمها يوحنا . مما يدل على أنّ المصطلح اليوحناوى ليس يونانيا في أصل لغته .

كما أنّ هذه الشفاعة والوساطة التي يقوم بها المسيح ليست شفاعة قضائية تتم في قاعات المحاكم ، وإنما هي شفاعة ووساطة مكانها ليس على ظاهر الكرة الأرضية ، وإنما هي في السماء بين الملائكة الأعلى .

وإذا ذهبنا إلى التراجم الإنجليزية ، الأقرب إلى اليونانية من العربية نجد أنّ المصطلح اليوحناوى قد تمت ترجمته في ذلك الموضع إلى عدة كلمات إنجليزية ولم يتفقوا على كلمة واحدة ، كما أنهم لم يحاولوا أن يكتبوه كما هو في أصله رغم أنهم يعلمون أنه اسم علم مُذكر !!..

فقالوا (Advocate) في النسخ (KJV , PME , RSV , JB)

(Someone to) وقالوا (NASB) بمعنى محام يدافع عنهم أمام الأب . وقالوا (plead for you) في نسخة (LB) بمعنى أنّ هناك من يدافع أو يترافع عنهم أمام الأب ، وقريبا منها في نسخة (NEB) . وقالوا (One who speaks to the Father) أى الذى يكلم الأب وذلك في نسخة (NIV) .
وجميع الكلمات الإنجليزية التي أتوا بها هنا أوجدوا لها أصولا لغوية يونانية عدة ليس من بينها كلمة باركليت اليونانية . وأقرب جذر لغوى اعتمده هو كلمة باراكاليو (παρακαλεω) التي ترجمت في نصوص العهد القديم العربى إلى كلمة مُعزّى .

فمن ذهب يبحث عن معنى كلمة بارقليط في القواميس اليونانية فقد أضاع وقته وحاد عن الحق ولم يظفر بشيء . فلم يثبت بطريق صحيح أو ضعيف أنّ المسيح قد تكلم اليونانية . وخالصة القول أنه لا مانع لغويا ودينيا يحول بين إنطباق معنى كلمة الشفيع على المسيح . فكل الأنبياء والرسل شفعاء لأممهم أمام الله تعالى ، بل تمتد الشفاعة لتشمل صالح المؤمنين بالله إبان فترة حياتهم الأرضية . ولكن كلمة بارقليط لا يوجد دليل له برهان لغوى يثبت أنّ معناها الشفيع .

ولننظر الآن مرة ثانية إلى نص يوحنا السابق " يا أولادى أكتب إليكم هذا لكي لا تخطنوا . وإن أخطأ أحدنا فلنا بارقليط عند الأب يسوع

هذا وقد أثبت القرآن الكريم الشفاعة والوساطة للمسيح عليه السلام حين قال لربه عز وجل بشأن أمته وما أحدثوه من بعده ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ (١١٨ / المائدة)

ثانياً : البارقليط في إنجيل يوحنا .

رغم أنّ علماء المسيحية قد اتفقوا على أنّ الكلمة بارقليط (παρακλητ) مُشتقة من الفعل اليوناني باراكاليو (παρακαλεω) والذي يفيد معنى الوساطة بين طرفين في ساحة القضاء وأنّ اسم الفاعل المشتق من ذلك الفعل هو (παρακλησις) الذي ينطق براكليس . أى الوسيط أو الشفيع أو المحامى أو المدافع عن موكله أو المعزى أو الواعظ ... إلى آخر المعانى والكلمات التى تم اشتقاقها من تلك الكلمة اليونانية . رغم كل ذلك فإنه من العجيب حقا ألا يستخدم يوحنا هذه الكلمة اليونانية باراكاليو أو مشتقاتها المختلفة في إنجيله ورسائله ...!!

وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على عدم صحة الاشتقاق اللغوى المزعوم عن الأصل اليونانى ، فالاسم براكليس (παρακλησις) يختلف تماما عن الاسم بارقليط (παρακλητ) بعد حذف لاحقة النحو اليونانية . وأنّ يوحنا عندما ذكر الاسم بارقليط لم يدر في ذهنه أنه كلمة يونانية وإنما نقل الاسم إلى اليونانية كما سمعه في الأرامية .

المسيح البار " . فإن حذفنا كلمة بارقليط وأتينا بكلمات بديلة تفيد معنى الوساطة بين الناس والأب فلن يتغير معنى العبارة كثيرا .

فالشفيع والمحامى والمعزى والمعين والمؤيد وما إلى ذلك من كلمات قالوا بها ، كلها تؤدى المعنى المراد ولكن بعيدا عن مجال الدين والتدين . فإن وضعنا كلمة نبيّ أو رسول فالمعنى العام لن يتغير أيضا إلا أنه سيأخذ عمقا دينيا . فكل الأنبياء والرسل شفعاء لأممهم . والأنبياء والرسل جميعا ما هم إلا واسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين خلقه من الناس . فمعنى الوساطة موجود فى أصل هاتين الكلمتين . فلنحفظ ذلك المعنى جيدا حين التعرض لتأصيل المصطلح اليوحناوى بارقليط إلى لغته الأم .

كما يلاحظ أيضا أنّ الكلمات اليونانية التى تفيد معنى الوساطة والدفاع والمحاماة كلها ألفاظ قضائية يأخذ عليها أصحابها اجرا مقابل قيامهم بأعمال الوساطة والدفاع عن موكلهم أمام القضاء . فى حين أنّ عمل الشفيع بالمفهوم العربى الدينى لا يتقاضى عليه صاحبه اجرا ممن يشفيح فيهم ، وعلى قمة الشفعاء عند الله عن الناس هم الأنبياء والمرسلون وهم لا يتقاضون اجرا على شفاعتهم من أمتهم بل أجرهم على الله تعالى . وهذا المعنى غير وارد فى القواميس اليونانية ولا يخطر لهم على البال ...!!

في مناطق اليهودية والجليل والسامرة تتمتع بالسلام ، وكانت تنمو وتسير في تقوى الرب بمساندة (براكليسي παρακλησει) الروح القدس " . فلم يستخدم كاتب سفر الأعمال هنا المصطلح بارقليط (παρακλητ) تعبيراً عن معنى التعزية أو المساندة . وهذا يدل دلالة صريحة على أن ترجمة الاسم بارقليط إلى الاسم المعزى في نصوص إنجيل يوحنا غير صحيح .

قارنى العزيز : لقد ذكرت لك كل ذلك تمهيدا للكلام عن معنى المصطلح اليوحناوى بارقليط ، حتى لا تختلط عليك الأمور ويضيع الحق بين المزايدات الكلامية . فهناك مشكلة كبيرة في صحة إيقاع الاسم بارقليط على الروح القدس الأفتنوم الثالث .

فإن كان الاسم بارقليط ينطبق على المسيح ^{الذي} وبه يوصف كما جاء في رسالة يوحنا الأولى ، فإنه لا يمكن أن ينطبق على الروح القدس (الأفتنوم الثالث) حيث أن أعمال الروح القدس كما وردت في نصوص إنجيل يوحنا ليست بأعمال قضائية ، وقد شهد بتلك الحقيقة جهابذة علماء المسيحية كما سيأتى بيانه بعد قليل .

وسوف نطوف الآن تطوافة قصيرة حول ترجمات المصطلح اليوحناوى في نصوص إنجيل يوحنا وذلك في النسخ العربية والإنجليزية لعلها تساعدنا في كشف الغموض عن ذلك المصطلح السامى في معناه

وقد استخدم كل من لوقا (في إنجيله وفي الأعمال) وبولس في رسائله الاسم اليونانى براكليسي (παρακλησις) تعبيراً عن معنى الوساطة والوعظ والتعزية (١) . ولم يستخدم قط الاسم بارقليط (παρακλητ) . بل لم يتعرفا عليه رغم تضلعهما في اليونانية ، وسبقهما تاريخياً لأعمال يوحنا وكتاباتهما .

وقد ورد هذا الاسم براكليسي (παρακλησις) بمعنى الواعظ أو المعزى في صفة الحواري برنابا حيث جاء في سفر الأعمال (٤ : ٣٦) أنه كان يُدعى ابن براكليسيس أى ابن الواعظ أو ابن المعزى ، وقد ترجموه في العربية إلى ابن الواعظ حتى لا تختلط الأمور بينه وبين المعزى !!..

وهناك نص آخر ورد في سفر الأعمال أستخدم فيه الاسم اليونانى (παρακλησις) براكليسي بمعنى التعزية منسوباً إلى الروح القدس كما ورد في (٩ : ٣١) حيث جاء في الترجمة العربية المعتمدة فانديك (ط ١٩٧٧) " أمّا الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام وكانت تُبنى وتسير في خوف الرب وبتعزية الروح القدس (براكليسي παρακλησει) كانت تتكاثر " . وتم تعديل هذه الفقرة في النسخة المعتمدة الجديدة (ط ١٩٩٦) لتكون هكذا " وفي أثناء ذلك كانت الكنيسة

(١) .. راجع على سبيل المثال : إنجيل لوقا (٣ : ١٨) وأعمال (٩ : ٣١ ، ١٣ : ١٥ ، ١٥ : ٣١) ورومية (١٥ : ٤) وفيلبي (١ : ٢) وكورنثس الثانية (٨ : ٤ ، ١٧) و ... الخ .

النص الأول : يوحنا (١٤ : ١٥ - ١٦)

نسخة فانديك المعتمدة ط ١٩٧٧	نسخة كتاب الحياة ط ١٩٨٨
ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي . وأنا أطلب من الأب فيعطيك <u>مُعزياً</u> آخر ليمكث معكم إلى الأبد .	ان كنتم تحبونني فاعملوا بوصاياي . وسوف أطلب من الأب أن يعطيكم <u>مُعينا</u> آخر يبقى معكم إلى الأبد .
نسخة الكاثوليك ط ١٩٩٣	نسخة الآباء اليسوعيين ط ١٩٩١
إذا كنتم تحبونني عملتم بوصاياي . وسأطلب من الأب أن يعطيكم <u>مُعزياً</u> ^(١) آخر يبقى معكم إلى الأبد .	إذا كنتم تحبونني حفظتم وصاياي . وأنا سأسال الأب فيهب لكم <u>مُؤيداً</u> ^(١) آخر يكون معكم للأبد .

لقد سبقت الإشارة إلى أنّ المصطلح بارقليط عبارة عن اسم علم
مذكر كما أفادنا بذلك الأب متى المسكين . وأسماء الأعلام لا تترجم بين

(١) : جاء في الهامش الملاحظة التالية : مُعزياً أو البارقليط : هو من يقف قرب المتهم ليدافع عنه .
(٢) : جاء في الهامش الملاحظة التالية : في الأصل اليوناني البارقليط ، وهو لفظ مُقتبس من لغة
القانون ، ويدل على من يُستدعى لدى المتهم للدفاع عنه : فالمعنى الأول هو المحامي والمساعد
والمدافع . وبناءً على هذا المعنى ظهرت معانٍ أخرى كالمعزى والشفيق . والعبارة لا ترد في
العهد الجديد إلا في مؤلفات يوحنا وهي تدل على الروح القدس (١٤ : ١٦ ، ٢٦ : ١٥ ، ٢٦ :
١٦) وتارة على المسيح (١ يوحنا ٢ : ١) .

اللغات حتى لا تفقد . وهنا نجد النسخ العربية الأربعة قد مَحَت تماماً الاسم
العلم وجاءت بدلا منه بكلمات اختلفوا حولها فقال بعضهم مُعزى وقال
آخرون مُعين وقال آخرون مؤيد ... الخ . وقبل أن إنتقل إلى النص
اليوحناوى الثانى أشير هنا إلى القارىء أن ينظر إلى العبارة مُعزياً آخر أو
مُعينا آخر أو مؤيدا آخر ، أى بارقليطاً آخر . وكلمة آخر هنا فى أصلها
اليونانى (αλλοον) بمعنى آخر من نفس الجنس والنوع يشابه المسيح
تماما .

النص الثانى : يوحنا (١٤ : ٢٦)

نسخة فانديك المعتمدة ط ١٩٧٧	نسخة كتاب الحياة ط ١٩٨٨
وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الأب باسمى فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم .	وأما الروح القدس المعين الذى سيرسله الأب باسمى ، فإنه يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم .
نسخة الكاثوليك ط ١٩٩٣	نسخة الآباء اليسوعيين ط ١٩٩١
ولكن المعزى ، وهو الروح القدس الذى يرسله الأب باسمى ، سيعلمكم كل شيء ويجعلكم تذكرون كل ما قلته لكم .	ولكن المؤيد ، الروح القدس الذى يرسله الأب باسمى هو يعلمكم جميع الأشياء ويُذكركم جميع ما قلته لكم .

النص الثالث : يوحنا (١٥ : ٢٦)

نسخة الأباء اليسوعيين ط ١٩٩١	نسخة الكاثوليك ط ١٩٩٣
منه خير لكم أن أذهب ، فإن لم أذهب لا يأتاكم الممجد . أما إذا ذهبت فأرسله إليكم وهو متى جاء أخزى العالم على الخطيئة والدينونة .	من الخير لكم أن أذهب ، فإن كنت لا أذهب لا يجيئكم المعزى . أما إذا ذهبت فأرسله إليكم . ومتى جاء وبخ العالم على الخطيئة والبر والدينونة .

والآن وبعد الاطلاع على ترجمة المصطلح اليوحناوى بارقليط فى النسخ العربية المعاصرة إلى شفيح و معزى و معين و مؤيد . لا بد وأن يتوقف القارىء هنا قليلا ويتساءل لماذا غيروا الاسم بارقليط إلى هذه المسميات ..؟! وما هو الهدف من ذلك التغيير ..؟! أليست الكلمة بارقليط تشير إلى اسم مذكر كما قال متى المسكين ..؟!

هذا وإن معانى هذه الكلمات تختلف عن بعضها البعض . فهل معنى الشفيح يعادل معنى المعزى ..؟! وكيف يعزى هذا المعزى ..؟! وما هو المعنى المشترك الذى يجمع بين الشفاعة والتعزية ..؟! وأين مكان التعزية ، أهى فى سرداق أمام الكنيسة أم فى داخل الكنيسة ..؟! وفى أى كنيسة من كنائس العالم ..؟! وما هو شكل ذلك المعزى . أهو فى هيئة آدمى أم فى هيئة شبح (Ghost) ..؟! وهل نستطيع أن نراه ونسمع صوته كما رأى وسمع الناس المسيح الصلب ..؟! ومن هو المعزى الأول حتى نستطيع

نسخة فاندنيك المعتمدة ط ١٩٧٧	نسخة كتاب الحياة ط ١٩٨٨
ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى .	وعندما يأتى المعين ، الذى سأرسله لكم من عند الأب ، روح الحق الذى ينبثق من الأب فهو يودى لى الشهادة .
نسخة الكاثوليك ط ١٩٩٣	نسخة الأباء اليسوعيين ط ١٩٩١
ومتى جاء المعزى الذى أرسله إليكم من الأب ، روح الحق المنبثق من الأب ، فهو يشهد لى .	ومتى جاء المؤيد الذى أرسله إليكم من لدن الأب ، روح الحق المنبثق من الأب فهو يشهد لى .

النص الرابع : يوحنا (١٦ : ٧ - ٨)

نسخة فاندنيك المعتمدة ط ١٩٧٧	نسخة كتاب الحياة ط ١٩٨٨
إنه خير لكم أن أنطلق . لأنه إن لم أنطلق لا يأتاكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم . ومتى جاء ذاك بيكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة .	من الأفضل لكم أن أذهب ، لأنى إن كنت لا أذهب لا يأتاكم المعين . ولكنى إذا ذهبت أرسله إليكم . وعندما يجىء بيكت العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الدينونة .

أن نتعرّف على المُعزّي الآخر...؟!

عشرات من الأسئلة والاستفسارات عن ذلك المُعزّي الآخر الذي سيأتي من بعد المسيح عليه السلام لا أجد لها إجابات مقنعة في المراجع المسيحية . سوى قولهم إنه الروح القدس أو الـ (Holy Ghost) أى الشبح المقدس !!..

ورغم تباين المفاهيم واختلاف الترجمات وتعدد الأصول اللغوية اليونانية للمصطلح اليوحناوى الغريب على اللسان اليونانى إلا أن القوم يُصرون على يونانية ذلك المصطلح . وقد كانوا قديما يكتبونه فى النسخ العربية بارقليط وتارة فارقليط ^(١) من بعد أن كانوا يكتبونه المُنحَمًا كما رواه شاهد عربى قديم هو ابن إسحاق فى سيرته عن الرسول صلى الله عليه وسلم . تلك هى نماذج من الترجمات العربية المأخوذة عن الأصول اليونانية ، مع ملاحظة البون الشاسع بين اللسنتين العربى واليونانى .

فإذا ذهبنا نبحث فى الترجمات الإنجليزية للمصطلح سوف نجد أنّ الخرق أوسع مما نتصور رغم تقارب الانتماء اللغوى بين الإنجليزية واليونانية عبر اللاتينية .

فنجد أنّ مترجمى النسخ الإنجليزية (KJV , LB) استخدموا كلمة (Comforter) التى تعنى المُعزّي ، كما استخدمها أيضا لوثر راند

(١) .. راجع على سبيل المثال طبعة روما ١٥٩١م ؛ طبعة البروباغندا ١٦٧١م ؛ طبعة دير يوحنا الصايغ ١٧٧٦م وغيرهم .

حركة الإصلاح المسيحى . بينما نجد مترجمى نسخة (ASV) قد احتفظوا بكلمة (Comforter) فى النصّ ثم ذكروا الترجمة الأصح فى الهامش وهما الكلمتان (Advocate) و (Helper) بمعنى الناصح أو الواعظ ، والمساعد على التوالى .

والنسختان (RSV , NIV) استخدمتا كلمة (Counselor) التى تعنى المحامى أو المستشار . والنسختان (NEB , JB) استخدمتا كلمة (Advocate) التى تعنى المؤيد أو المحامى المدافع أمام القضاء .

والنسختان (NASB , TEV) استخدمتا كلمة (Helper) التى تعنى المساعد ، مع استخدامهما للعبارة الدالة على الوساطة مثل قولهما :

(with the margin Intercessor) . ونجد مترجمى نسخة (PME) استخدموا عبارة (Someone else to stand by you) بمعنى شخص آخر يقف معكم .

قلت جمال :

وكل هذه الترجمات للمصطلح بارقليط اليوحناوى التى أتوا بها من كلمات يونانية متعددة مثل : (παρακλησις) أو (βονλεντης) أو (εντυχανω) ؛ (αντιπτωρ) ؛ (παρακλητος) ؛ الخ .

وكلها كلمات يونانية تودى معنى الوساطة والشفاعة والمدافعة والتأييد والنصح والإرشاد والتعزية . وكل ذلك ناشئ عن استحالة ترجمة

المصطلح بارقليط إلى اللغة اليونانية . فإيا ليتهم تركوه كما هو كما فعل يوحنا إلى أن يأذن الله بفك شفرته وعجمته لهم .

ولقد اعترف مؤلفو دائرة معارف زندرمان الكتابية الأمريكية باستحالة إيجاد كلمة إنجليزية تؤدي المعنى المراد من المصطلح السامي بارقليط ، وقالوا عن ذلك المصطلح : (strange sounding word)^(١) أي كلمة ذات صوت غريب .

ومن يقرأ في كتب القوم المتخصصة سيجد أقوالاً جمة لا داعي لذكرها خشية الملل والإطالة . وحسب معلوماتي المتواضعة جدا في ذلك المجال فإنني لم أعتز خلال تنقياتي في الكتب المتخصصة على بحث نزيه يحاول تأصيل المصطلح بارقليط إلى لغة الوحي المسيحي . أقصد لغة المسيح العبري الآرامية وبالتالي إلى العربية حيث أنهما فرع شجرة واحدة هي شجرة اللسان العربي . وهناك كلمات آرامية كثيرة نفذت إلى التراث اليوناني بذات منطوقها العربي الآرامي وهي مكتوبة بحروف يونانية^(٢) . واكتشافها صعب جدا على غير العرب . والغريب في الأمر إن رجال الكنائس العربية لم يتعرفوا على تلك الكلمات وهم ينطقونها صباح مساء في حياتهم المعيشية ...!!

(١) .. Zondervan Pictorial Encyclopedia of the Bible v 4 page 598
(٢) .. راجع كتابي عن اللغة التي تكلم بها المسيح عبري ففيه التفصيل .

تأصيل المصطلح بارقليط

في اللسان الآرامي

الموضوع هنا ببساطة شديدة هو البحث والتعرُّف على الكلمة التي نطق بها المسيح العبري بلسانه الآرامي ونقلها يوحنا إلى اليونانية باللفظة بارقليط . ولمعرفة ذلك فإنَّ هناك احتمالان لذلك البحث الأصولي :

الاحتمال الأول : أن يكون يوحنا قد أخطأ في التعبير وفي تهجنته للكلمة الآرامية فنقلها إلى اليونانية بطريقة خاطئة . وحيث أنَّ تلك الكلمة لم يتم التعرُّف عليها بين مفردات اللغة اليونانية فقد قام العلماء باقتراح وتقديم عدة كلمات يونانية بديلة تؤدي المعنى العقدي الذي يعتقدونه ، ومن تلك الكلمات جاءت ترجماتهم للكلمة بارقليط . وعلى ذلك الرأي والاحتمال قال معظم علماء المسيحية وإن لم يصرحوا بخطأ يوحنا .

الاحتمال الثاني : أن يكون يوحنا قد كتب تلك الكلمة كما سمعها من أفواه الناس باللغة الآرامية ولكن بحروف يونانية . وهذا الأمر هو الذي سبَّب ذلك الإشكال اللغوي . وأنا شخصيا أميل إليه وأقول به ، لأنني وجدت كلمات آرامية كثيرة كتبت بالحرف اليوناني ومنطوقها آرامي مثل (قومي ؛ ميسيَّا ؛ قربان ؛ سيطان ؛ ... إلى غير ذلك من الكلمات الآرامية) .

وسوف أحاول بعون من الله تعالى أن أبرهن على تواجد الكلمة
بارقليط في التراث الأرامي وأن أكشف عن معناها في الأرامية بدون
اقتراحات دخيلة يونانية . فاقول ومن الله التوفيق والسداد في الأمر :

من المعلوم أنّ في لهجتنا المصرية العامية الصعيدية الكثير من
الكلمات الأرامية وقد قمت بتتبع عشرات الكلمات بل المنات بدون مبالغة
من مفردات لساننا العامي وخاصة في صعيد مصر وعلى الأخص في
بلدتي محافظة منية بن خسيب (المنيا) ، فوجدتها كلها أرامية وموجودة
في الكتابات والوثائق التي تم اكتشافها في أوغاريت وأبيلا في سوريا
وأیضا في لفائف قمران المعروفة بمخطوطات البحر الميت ، وأيضا في
وثائق تل العمارنة بالمنيا عروس الصعيد . والأهم من ذلك وجدت كثير
منها في نصوص أسفار الكتاب المقدس العبرية واليونانية !!!

المهم وبدون الخوض في التفاصيل ، أقول بأننا نحن المصريون
نستطيع أن نفهم مفردات اللغة الأرامية إذا سمعناها تتلى علينا بطريقة
صحيحة بنسبة عالية حوالى ٧٥ ٪ ولكننا نجهل قراءة حروفها . وتلك
بديهية لأنّ اللغة الأرامية تعتبر لهجة من لهجات اللسان العربي العام بغض
النظر عن طريقة تدوينها في الكتابة والخط . فنحن نقول في أسماء القرابة :
أبا وأما - نقصد بابا وماما - وعمّ و خال ... إلى آخر ما جاء في أسماء
القرابة وهي هي في العربية والأرامية .

ونقول في الأعداد واحد وتين وثلاثة - بالتاء - وهي أيضا أرامية
بدلا من إثنين وثلاثة بالتاء في العربية . ونقول في الكلمات الدينية الله ونبيّ
وصلاة وزكاة وركع وسجد وإلى غير ذلك من كلمات وهي أيضا أرامية .
ونقول في عاميتنا : بطحه أى ضربه حتى أسال دمه ، ونقول في
شأن الطفل الذى يصدر أصواتا تثير الغضب ده بينق أو بيزن ، ونقول عن
جثة الميت جيفة . ونقول لمن تعدى الحد فى البيع والشراء جزره من فعل
جزر المأخوذ منه كلمة جزّار . ونقول دبحه بالدال بدلا من ذبحه ، ونقول
للمعدن الثمين المعروف ذهب بدلا من ذهب ونقول سوّف فى الأمر .
ونقول حنش للثعبان ، ونقول للماء ميّا ، ولا تزال كلمة ألفا تتردد بين
جنبات الفصول الدراسية فى مدارسنا وهي بمعنى الرئيس فى الأرامية .
وهناك الكثير والكثير جدا من كلماتنا العامية وهي أرامية بالمفهوم العلمى
الحديث .

وهناك بعض الحروف ننطقها فى عاميتنا بصورة أرامية ، فحرف
الطاء ننطقه ضاد مثل نضّر ونضّرته بدلا من نظر ونظرته . وحرف الدال
ننطقه بدلا من الذال مثل ذكرَ بدلا عن ذكر العربية ، و ذهب بدلا من ذهب
وننطق أيضا فى عاميتنا حرف السين بدلا من الشين أحيانا مثل قولنا سجر
وسمس بدلا من شجر وشمس . ومعظم الحروف التى يقع فيها التغيير هي
الحروف الستة الشهيرة (تُخذ ضطغ) الغير موجودة فى اللغة الأرامية .

من خلال ذلك المنظور العملى المشاهد فى لغتنا العامية نستطيع أن ننظر إلى الكلمة بارقليط لنفهم معناها ومغزاها وأنها عربية وليست يونانية .

إنّ ذلك المصطلح اليوحناوى ليس كلمة واحدة كما يظن جميع العلماء . ولكنه مكون من كلمتين كلاهما معروفة مشهورة فى الأرامية والعبرية القديمة والعربية . ونستطيع أن نقرأه هكذا (بار - قليط) وبالعبرية (באר קליט) بذات المنطوق العربى وبذلك ينفك الاشتباك ويبدأ الفهم .

والكلام عن معنى كلمة بار واستخدامها فى الأرامية والعبرية القديمة يحتاج إلى إيضاح أكثر حان وقته : فاللغة العبرانية القديمة - أقصد الأرامية - نجد فيها أنّ استخدامات الصفة ليست قوية فى تكوين الجمل .

فنجد مثلا كلمة ابن تاتى متبوعة باسم للدلالة على الصفة . فعلى سبيل المثال الشخص الذى يُحبُّ السلام على سجيته وبه يُوصف ويُسمّى يقال له ابن السلام (إنجيل لوقا ١٠ : ٦) وهو يعادل فى العربية الاسم سالم وسلام وهى سلمى أى بنت السلام ، وهم أبناء السلام (متى ٥ : ٩) أى المسالمين أو المسلمين . ونلاحظ هنا أنّ استخدام كلمة ابن بمعنى (son of) فى الإنجليزية تستخدم فى صفة المبالغة فى وصف الشيء . فالرجل المسالم يطلق عليه ابن السلام .

وننطق فى صعيد مصر حرف القاف بصوت يقع بين حرفى الجيم والكاف مثل قولنا قوم وقومى باللهجة الصعيدية (وفى اللهجة القاهرية يتحول الحرف إلى الف أوم وأومى ...!!) وقد وردت هذه الكلمة تحديدا فى إنجيل مرقس اليونانى (٥ : ٤١) على لسان المسيح عليه السلام فقال للفتاة : " طاليتا قومي " . فكتبوا الكلمة كما هى فى الأصول اليونانية والترجمات الإنجليزية كأنها طلسمًا نطق به المسيح (cumi , cum , koum , kum) ، ومنها جاءت الترجمة العربية المعوّجة للإنجيل " طليثا قوم " (ط الكاثوليك ١٩٩٣) مع أنّ طاليتا فتاة ...!!

وحتى فى الصلاة الربّانية نجد فيها قول المسيح عليه السلام بالأرامية : " ... أعطنا لقمة .. " فحولها المترجمون العرب إلى " .. أعطنا خبزنا .. " وقطعا نحن نفهم معنى اللقمة حيث نستخدمها فى عاميتنا إلى الآن ...!! ولن أطيل فى ذلك حيث أسهبت كثيرا فى كتابى عن اللغة التى تكلم بها المسيح عليه السلام وما بقى منها فى الأناجيل اليونانية . والخلاصة أنّ اللغة الأرامية ما هى إلا لغة من لغات اللسان العربى العامى ، ولك أن تقول أيضا هى لهجة من لهجات اللسان العربى ولكن شكل كتابتها يختلف عن شكل كتابة اللغة العربية وذلك أمر طبيعى ، فخط الكتابة خاضع للتطور وللشكل الجمالى المراعى فيه السهولة واليسر .

وهناك كلمة بار التي من معانيها المجازية كلمة ابن وهي تأتي غالبا في وصف المبالغة في الشيء المراد وصفه به ، فهي أبلغ من كلمة ابن عند الوصف ولك أن تقول أنها تشابه صيغة أفعل التفضيل في العربية . فمثلا الرجل الوجيه المهذب الذي يتصرف بطريقة حسنة بين الناس يوصف بأنه ابن الناس . وإن بالغت في وصف إنسانيته فتقول عنه بارناس وقد وصف المسيح عليه السلام نفسه في مواضع كثيرة بأنه بارناس . وتلك الأمثلة أضربها للقارىء من داخل نصوص الأناجيل .

فالمتصفح لأسفار العهد الجديد يجد فيها أسماء لشخصيات يبدأ اسم كل منهم بكلمة بار : فهناك بارأباس (متى ٢٧ : ١٦ - ٢٦) و بارتيماس (مرقس ١٠ : ٤٦) و بارسابا (أع ١٥ : ٢٢) و باريشوع (أع ١٣ : ٦ ، ٨) و ... الخ وهذه الأسماء ليس معناها ابن أبا أو ابن بارتيماس أو ابن سابا إلى غير ذلك . فمثلا الاسم الأول بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية (أى السين هنا) نجده بارأبا أو بارأبا وهذا ليس معناه ابن الله لأن أبا هنا هو الله في الآرامية !! .. وإنما المعنى مختار الله أو صفى الله ، وأيضا فإن بارقليط ليس معناه ابن قليط !! .. وهكذا الأمر .

من الأمثلة السابقة نجد أن كلمة بار عندما تأتي وهي مسبوقة باسم فهي صفة مبالغة على شاكلة صيغة أفعل التفضيل في العربية . فلنحفظ ذلك جيدا إلى أن نتعرف على معنى كلمة قليط .

كلمة قليب (קליט) مشتقة من الجذر قلط (קלט) ، وهذا الجذر اللغوي نجده في القواميس العربية والآرامية والعبرية بنفس المعنى إلا أن استخدامه في العبرية نادر جدا . وهو يحمل الرقم (7038) في القواميس الكلدانية والعبرية . ومن خصائص هذا الجذر قلط أن له معنيين متضادان : فهو يفيد الزيادة في بعض استخداماته ويفيد أيضا معنى النقصان في استخدامات أخرى .

وفي الزيادة والنقصان نجد له أيضا معنيين متضادان : فهناك زيادة مستحسنة وهناك زيادة مستبشعة ، أى زيادة في الكمال مرغوب فيها وزيادة في النقصان مكروهة . وهناك نقصان حسن مرغوب فيه وهناك نقصان مكروه يبتعد عنه . وكل من الزيادة والنقصان تقع على الناحيتين المادية أو الشكلية وعلى الناحية النفسية والسلوكية .

وقد اقتصر مؤلفو المعاجم العربية على المعنى الحسى المادى وحصره في معنى الزيادة في الشيء المكروه أو النقصان المعيب ، فقالوا في منتفخ الخصيتين - زيادة - قليب . ووصفوا الخصيتين المنتفختين بالـ قلطة بفتح كل من القاف واللام والطاء . وقالوا عن القصير جدا أى القزم قلطى بفتح القاف وتسكين اللام وكسر الطاء . وقالوا القلط بفتح القاف وسكون اللام هو الدمامة في الشكل .

واقْتَصَرَ مؤلفو المعاجم العبرية على المعنى الحسى المعيب .
فقالوا عن الثور أو الكبش الذى به زيادة عضو معيبة أو نقصان عضو
معيبة بأنه قَلِيْطٌ ولا يجوز تقديمه كقربان لله كفارة عن نذر رجع صاحبه
عنه (لاويين ٢٢ : ٢٣) .

ولكن لغتنا العامية احتفظت لنا بالكثير من المعانى المستتبطة من
ذلك الجذر اللغوى القديم قَلَطٌ . سواء كان المعنى الشكلى فى الهيئة
الخارجية أو فى الهيئة التكوينية . أى فى الخلق بفتح الخاء وتسكين اللام أو
فى الخلق بضم الخاء واللام . فالانسان المهندم الجميل المنظر يقال له قَلِيْطٌ
(وفى اللسان القاهرى يقال أَلِيْطٌ) ، كما نقول على من يحاول التجميل
الزائد على الحد تَقَالَطُ أى افتعل القلاطة ... !!

فالوجيه والنبيل من الناس يُدعى قَلِيْطٌ والجمع قَلَطَاءٌ . فالقلاطة هنا
شئ مرغوب فيه . وهى تشمل كل ما هو حسن من منظر وهينة ومعاملة
الناس بحسن الخلق . وفى طلبها والتحلّى بها يتنافس المتنافسون ... !!

ومن هذا المعنى الجميل جاءت الكلمة وصفا للمسيح الطيب فى أقوال يوحنا
فى رسالته الأولى ولكن على زنة أفعال التفضيل العربية أى أقلط من القليط
(بار قَلِيْطٌ) .

هذا ولم ترد كلمة قَلِيْطٌ فى القرآن الكريم مع أنها عربية اللسان .
ولكن جاء مرادفها العربى المبين ، وهو كلمة وَجِيْهٌ حيث وُصف بها أنبياء

الله موسى وعيسى عليهما السلام . قال تعالى فى حق المسيح الطيب ﴿ إذ
قالت الملائكة يا مريم إن الله يُبشِّرُك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن
مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقرئين ﴾ (٤٥ / آل عمران) . وقال
تعالى فى حق موسى الطيب ﴿ وكان عند الله وجيها ﴾ (٦٩ / الأحزاب) .
والوجيه هنا هو من كانت له منزلة عالية عند الله وشرف وإكرامة .
والوجيه هو المَوْجَهٌ لقومه عموما . فياله من توجيه إن كان عن طريق
الوحي الإلهى والرسالة ... !!

وكما احتفظت عاميتنا بالمعنى الحسى والأخلاقى الجميل من الجذر
اللغوى قَلَطٌ احتفظت لنا أيضا بما هو عكسه تماما كما فى المعاجم العربية
وزيادة عليها . فمنتفخ الخصيتين نطلق عليه قَلِيْطٌ أو الذى جاءتة قَلْطَةٌ .
والقَلْطَةٌ هنا بفتح القاف واللام والطاء داء مكروه يصيب الانسان ، من
مظاهره انتفاخ الخصيتين وتدليهما بشكل مُعيب كرية المنظر . ونقول على
ما يخرج من الانسان قَلُوطٌ ... !! ونقول على الانسان المتكبر على خلق الله
" ده ب ينقالط على الناس " ... !!

فاحتفظت لنا عاميتنا بالصفات الحسنة والذميمة معا ، سواء كانت
صفات خَلْقِيَّةٌ بكسر الخاء وتسكين اللام أم خَلْقِيَّةٌ بضم الخاء واللام .

وكلمة قَلِيْط الأرامية تحتوى على حرفين لا يستطيع اليونان أن ينطقوهما نطقاً صحيحاً ، هما القاف والطاء ، حيث يتحولان عندهم إلى الكاف والتاء فيقولون كلبيت بدلاً من قَلِيْط ...!! وهذا الأمر هو الذى سبب مشكلة المصطلح اليوحناوى بارقَلِيْط عندما كتب بالحرف اليونانى (باركليت پاراكلητ) وتعذر على جهاذة علماء المسيحية أن يوجدوا له معنى يتفقون عليه . فلا هو المعزى ولا هو المساند ولا هو المؤيد ولا هو الشفيع ولا هو المحامى ولا هو المستشار .

إنه صفة حسنة لإنسان كريم عند الله ، لا أكثر ولا أقل . صفة تدل على اسم نوع أو جنس (Generic name) . وأما عن أعماله وأفعاله فيمكن التعرف عليها من خلال نصوص إنجيل يوحنا كما سبق بيان ذلك فى مبحث المؤيد فراجعه .

فالبارقَلِيْط صفة وصف بها المسيح ﷺ ذلك الشخص القادم من بعده ، ولم يقل عنه قَلِيْط ولكن قال بارقَلِيْط فهو أقلط من القَلِيْط . وحيث أن كلمة قَلِيْط صيغة من صيغ المبالغة فإن البارقَلِيْط أفضل من القَلِيْط ولك أن تقول هي على شاكلة أفعال التفضيل فى العربية .

وإلى هنا أكتفى بذلك التأصيل اللغوى وإرجاع ذلك المصطلح اليوحناوى إلى أحضان لغته الأم بعد غربة دامت ألفى سنة تقريباً ...!!

وبالبحث عن كلمة قَلِيْط (קלית) فى القاموس المتخصص (Gesenius Hebrew-Chaldee lexicon to the O.T) تحت الرقم (7038) . نجد أن حرف الطاء هنا (ט) يتبادل موقعه مع حرف العين (לא) بدون تغيير فى معنى الكلمة . بمعنى أن كلمة قَلِيْط تتبادل فى معناها مع كلمة قَلَع العربية . وهذا الأمر يعطينا إضافة جديدة لمعانى الكلمة قَلِيْط . فقد جاء فى صفة نبيّ الاسلام ﷺ أنه " إذا مشى تَقَلَّع " أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا ، لا كمن يمشى إختيالاً ويقارب خطاه . وقد أثبت ذلك ابن أبى هالة فى وصفه للنبيّ ﷺ " إذا زال زال قَلَعاً " . يروى بالفتح والضم ، فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل أى يزول قالعا لرجله من الأرض ، وهو بالضم إما مصدر أو اسم وهو بمعنى الفتح . قلت جمال : وتلك مشية القَلِيْط على سجيته كما نعرفها فى عاميتنا بـ يتقلع .

فَرَأَى الأَعزَاء : أعتقد الآن أنه من العيب علينا أن نقول بأن عبارة بارقَلِيْط يونانية وننطقها كالأجانب بلكنة معوجة باركليت ...!! فهذا لساننا العربى ولغاته المتعددة من أرامية وعبرية قديمة وحتى عاميتنا المعاصرة . نجد فيهم الكلمة قَلِيْط وعائلاتها اللغوية من قَلَط والقلاط والقلاطى والقلوط وقطة وتقاط وقلاطة وقَلِيْط والجمع منها قَلَطَاء و .. و ... الخ .

مَنْ هُوَ الْبَارْقَلِيْطُ فِيْ أَقْوَالِ الْمَسِيْحِ ﷺ ...؟! ..

وأبدأ البيان بأقوال المسيح ﷺ لتتعرف على شخصية ووظيفة البارقليط والمعنى الدقيق المُحدّد لذلك المصطلح . جاء في النسخة القياسية المنقحة (RSV) من إنجيل يوحنا (١٤ : ١٥ - ١٦) ما نصّه :

“ if you love me , you will keep my commandment . and I will pray (ερωτησω) the Father , and He will give you another (αλλον) counselor (παρακλητ) , to be with you for ever . “ .

ومعناه " إن كنتم تحبونى حافظوا على وصاياى . وسوف أتوسّل (ερωτησω) للآب . وهو سوف يعطيكم بارقليطاً آخر (αλλον) يبقى معكم إلى الأبد " . وسوف أبدأ الشرح فقرة تلو فقرة ومن الله التيسير والسداد :

الفقرة الأولى :

بدأ المسيح ﷺ بقوله " إن كنتم تحبونى حافظوا على وصاياى " وهذا يدل على شيئين : أولهما الترغيب فى تنفيذ وصاياها والعمل بها ، وثانيهما الإعلام بأنّ هناك من سيمتتع عن المحافظة على وصايا المسيح ﷺ . فحين جعل المحبة فى أول كلامه يفهم القارىء بدهاء أنّ هناك احتمالاً لعدم

فد لله الحمد على ما أنعم وأفاض . إنها محاولة ربما لم أبتعد بها كثيراً عن الهدف المنشود والقول الصحيح . ربما لا يتقبلها المتزمتون الذين لا يقبلون الجديد وإن كان هو الصحيح ، ولكن الأمر أبسط من ذلك بكثير وهو قولى لهم : هاتوا برهانكم على بطلانها من لغة المسيح ﷺ إن كنتم صادقين . وأمامكم النسخة السريانية (الترجمة الآرامية للنسخة اليونانية) لإنجيل يوحنا فسوف تجدون فيها المصطلح مكتوباً بارقليطاً أى البارقليط حيث أنّ الألف الممدودة فى آخر الكلمة هى أداة التعريف المعادلة لـ (ال) فى العربية .

يقول البعض للبارقليط الذى سيأتى من بعده والذى بشر به . لذا حاول المسيح تحريك العواطف حتى يدفع ذلك البعض إلى القبول . وهذا أسلوب نبوى لتهيئة النفوس بذلك الشكل العاطفى من أجل البارقليط القادم وإزالة الشكوك والإنكارات المتوقعة عن طريق البيان ولكسب القلوب والأرواح . وبناء على هذه الملاحظة فإنَّ قِسْمًا منصفًا سيتقرب وينجذب إلى البارقليط القادم والقِسْم الآخر سيبتعد عنه .

الفقرة الثانية :

وفى قوله **البارقليط** " وسوف أتوسَّل (**ερωτησω**) للآب " أتوقف قليلا أمام الكلمة اليونانية (**ερωτησω**) التى تم ترجمتها فى النسخ العربية إلى كلمة أطلب وأسأل . وهى فى الحقيقة بمعنى التضرع والتوسل عن طريق توجيه الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى . وهذا المعنى لا يكون أبدا بين طرفين متساويين ، وإنما بين عبد وإله بين خالق ومخلوق .

جاء فى قواميسهم الكتابية المتخصصة (١) أنّ الكلمة اليونانية (**ερωτησω**) المذكورة فى ذلك النصّ تستخدم دائما بين المخلوقين الأقل شأنًا ومنزلة (**inferior**) وبين الخالق سبحانه وتعالى الأعلى شأنًا ومنزلة (**superior**) ولكنهم تجاهلوا ذلك المعنى هنا ، لأنّ الطالب هو يسوع

(١) .. راجع الكلمة رقم (2065) فى قاموس (Lexical aids to the N.T) المرفق بكتب : (NASB the Hebrew/Greek key study Bible) .

والمطلوب منه هو الآب ، وهما فى اعتقادهم بدرجة واحدة . ولذلك تجدهم يقولون هنا بأنّ الآب المذكور فى هذا النصّ ليس هو الإله الواحد الكلى . ولكنه الآب الإقنوم الأول ... !!

الفقرة الثالثة :

وأما عن قوله **البارقليط** " وهو سوف يعطيكم بارقليط (**παρακλητον**) آخرا (**αλλον**) يبقى معكم إلى الأبد " . فيحتاج إلى القليل من سعة الصدر والفكر ونبذ التقاليد البالية التى حملناها من آباءنا وأجدادنا دون تثبت أو حتى عرضها على صحيح المنقول وصريح المعقول . ولننزع الخشبة اللعينة من أعيننا حتى نبصر جيدا كما قال المسيح **البارقليط** (متى ٧ : ٥) .

لقد علمنا مما سبق أنّ كلمة بارقليط تدل على اسم جنس أو نوع . واسم الجنس مثل قولنا رجل من الرجال ، وعالم من العلماء ، ووجه من الوجاهاء . ونبييل من النبلاء ، ونبى من الأنبياء ، وقليط من القلطاء و ... إلى غير ذلك من مسميات . فالكلمات رجل وعالم ووجه ونبييل ونبى وقليط هى أسماء جنس وليست بأسماء أعلام . فقول المسيح **البارقليط** : " بارقليط آخرا " معناه أنّ هناك بارقليط أول وثان وثالث ، أى أنّ هناك سلسلة من البارقليطات حسب صحة صيغة الجمع من هذه الكلمة . يعتبر المسيح **البارقليط** هنا أحدهم كما قال يوحنا فى رسالته الأولى " لنا بارقليط عند الآب يسوع المسيح البار " (٢ : ١) وأما إتيانه **البارقليط** بكلمة آخر والتى عبّر عنها

يوحنا بكلمة (αλλοιον) فإنها تفيد المثل والمثابه من نفس النوع والجنس فلم يذكر كلمة هتروس (ετερος) التى تفيد المثل ولكن من نوع وجنس مختلف (١) . فعلمنا من ذلك أنّ البارقليط الآخر الآتى من بعد المسيح ﷺ يشابه تماما جنس ونوع المسيح ﷺ . فهو رجل إنسان ذو لحم وعظم مولود ، يراه الناس بأعينهم ويكلمهم ويكلموه ، وله دعوة دينية ينشرها بين الناس .

فإن كان المسيح البارقليط ﷺ نبيا فإنّ البارقليط الآخر سيكون نبيا أيضا مثله قد سبقه أنبياء كثيرون . وإن كان المسيح البارقليط إليها فإنّ البارقليط الآخر سيكون إليها أيضا قد سبقته آلهة أخرى كثيرة . فالبارقليط الأول يشابه البارقليط الثانى والثالث والرابع و .. و .. إلى البارقليط الآخر أو الأخير . إنها سلسلة من البارقليطات أرسلها الله تعالى إلى البشر .

هذا هو الذى تدل عليه معانى الكلمات اليونانية ولم أتدخل فى لى أعناق معانيها فهل عقلناها تماما ..؟! وهكذا تطابق النصّ الإنجيلى مع التاصيل اللغوى لكلمة بارقليط الذى سبق بيانه من أنها تدل على اسم جنس أو نوع وليست باسم علم شخصى كما يزعمون . فله الحمد والشكر على ما أنعم وأفاض .

(١) .. راجع ذلك المعنى اللغوى الدقيق فى كتاب :

(Expository Dictionary of the Bible words page 578) .

وأما قوله ﷺ " يبقى معكم إلى الأبد " فيه دليل قوى على أنّ هذا البارقليط الآخر سيكون آخر بارقليط فى سلسلة البارقليطات ، أى سيكون خاتم البارقليطات .
ولكن كيف سيبقى إلى الأبد مع أنّ كل نفس ذائقة الموت ..؟! فالإجابة ستكون بعد حين بإذن الله تعالى .

والآن قارئى العزيز وبعد أن انتهينا من شرح الخطوط الرئيسية فى نصّ يوحنا (١٤ : ١٥ - ١٦) راجع الصفات الشخصية والفعلية التى وُصِفَ بها ذلك البارقليط الآتى من بعد المسيح ﷺ والسابق ذكرها فى القسم الأول حتى تكتمل أمامك الصورة لذلك البارقليط .

هَمْسَة عَنَاب للعلماء المسلمين والمسيحيين !!..

لقد وقع جميع العلماء من الطرفين - مسلمين ومسيحيين - فى خطأ جسيم عندما قالوا بأنّ كلمة بارقليط يونانية الأصل ، مع أنها لا توجد فى اليونانية . والموجود فقط هو منطوق الكلمة ملحونا باللسان اليونانى هكذا باركليت (παρακλητ) فالقاف والطاء لا يُعرفان فى اليونانية والبديل لهما فى الصوت هما الكاف والتاء . وحتى هذه الكلمة باركليت ليس لها معنى فى اليونانية لأنها ليست من مفرداتها . ولذا لجأ علماء المسيحية إلى أقرب الكلمات اليونانية شكلا ومخرجا فاختراروا كلمة باراكاليو

(παρακαλεω) التى بمعنى المُعزى . وقالوا بأنَّ أصل الكلمة هو باراكاليو . ولكن يوحنا لم يقل باراكاليو وإنما قال باركلييت .

قد سبق الكلام على كل الترجمات للمصطلح بارقليط اليوحناوى التى أتوا بها من كلمات يونانية كثيرة مثل : (παρακλησις) و (βονλεντης) و (εντυγγανω) و (αντιπτωρ) و (παρακλητος) و الخ . وكلها كلمات يونانية لا علاقة لها بالبارقليط فى أصل لغته .

وقد لجأ علماء المسلمين إلى القول بأنَّ أصل الكلمة اليونانية هي بيروكلييت وليست باركلييت مُدافعة منهم أمام أقوال علماء المسيحية ، وأنَّ النسخ قد أخطنوا فى كتابة الكلمة اليونانية ، وكلَّ ذلك حتى يجعلوا معنى المصطلح اليوحناوى باركلييت معناه أحمد فى العربية ...!! ولكن للأسف الشديد لا توجد نسخة معروفة لإنجيل يوحنا مكتوبا فيها كلمة بيروكلييت ...!! والأمر أيسر من ذلك كثيرا . لماذا لا تقولون بأنَّ الكلمة أصلها أرامى لغة المسيح ﷺ التى تكلم بها ، ثم تبحثون عنها فى نصوص الأسفار اليهودية والمسيحية المكتوبة بالأرامية أو العبرية القديمة ذات اللسان الأرامى أيضا ...!!؟ إنه مطلب بديهى عند المتفكرين الذين يبحثون عمَّا يجهلون ، وليس عند الذين يبحثون عن شيء يؤمنون به ...!!

فهذا المصطلح اليوحناوى عندما تُرجم من اليونانية إلى السُريانية كتبوه فى النسخة البشيطية السريانية بارقليط بالألف الممدودة فى آخر الكلمة والتى هى أداة التعريف العربية أى البارقليط . وهو مُكون من كلمتين أراميتين هما بار وقليط . فهذا المنطوق بارقليط أقرب إلى لغة المسيح من اليونانى باركلييت . ثمَّ إذا بحثنا فى الأسفار اليهودية سوف نجد كلمة قليط فى سفر اللاويين كما سبق بيانه . فالأمر سهل وممتع فى أن تتعقب معنى المصطلح الآن فى لغته الأم بدون رجم فى اختيار المعانى اليونانية التى لم تخطر على بال يوحنا ...!!

وليس بشرط عند المسلمين أن يكون معنى المصطلح بارقليط هو الإسم أحمد فهناك بشارات كثيرة وارده عن المسيح ﷺ بشأن خاتم الأنبياء والمرسلين النبىِّ الأُمىِّ ﷺ ربما نجد فيها معنى الإسم أحمد . هذا وقد سبق منى الكلام على أنَّ اللغة الأرامية يندر فيها استخدام صيغة أفعال التفضيل . فإن كان ولا بد فيأتون بكلمة أخرى مصاحبة للإسم للدلالة على أفعال التفضيل . فليكون البحث عن الإسم أحمد من تلك الناحية . فالمصطلح بارقليط معناه رسول . ويكون معنى قول المسيح ﷺ بارقليط آخر هو رسول آخر . تصديقا لقول المسيح فى القرآن الكريم ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي ﴾ . فالكلمتان رسول وبارقليط من أسماء الجنس وليستا من أسماء الأعلام حتى نقول بأنَّ بارقليط هو الإسم أحمد .

إنَّ الخلاف الرئيسي بين المسلمين والمسيحيين يعود في أصله إلى عدم اعتراف المسيحيين بنبوّة خير المرسلين ﷺ .

والاعتراف وعدم الاعتراف لا يرجع إلى نصوص صحيحة أو غير صحيحة بقدر ما يرجع إلى التقليد المحض لتراث الآباء والأجداد . وهذا للأسف عيب شديد وخطأ معيب في حرية الفكر وحرية الانسان . فأكثَر علماء المسلمين يقولون بأنَّ البارقليط هو أحمد اسم نبيّ الاسلام كما قال القرآن في سورة الصّٰف " وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مُصدّقًا لما بين يديّ من التوراة ومُبشّرًا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد " . ولم يذكر القرآن كلمة بارقليط حتى نزع أنها تعني أحمد .

والمسيحيون ينكرون بشدة أن تكون كلمة بارقليط معناها أحمد . وهم لا يعلمون أصل هذه الكلمة ومعناها في لغة المسيح ﷺ . وزعموا رغم جهلهم بمعناها أنها الأَقنوم الثالث من الثالوث المعبود .

فدخل الطرفان معترك الحوار وعقولهم مشحونة بتقاليد الآباء والأجداد . وبالتالي فإنهم لن يتقبلوا أى رأى آخر وإن كان صحيحا من الطرف الآخر يخالف ما هم عليه من تقاليد بالية . فهل نستطيع أن ندرس

لقد علمنا مما سبق أصل وفصل المصطلح بارقليط الأرامي . وعلمنا أنه اسم جنس وليس باسم علم لشخص مُعيّن . وأنه بمعنى رسول من رسل الله . وعلمنا من نصوص إنجيل يوحنا أنه يشير إلى شخص يشابه المسيح ﷺ في الجنس والنوع أى رجلا من البشر ، وليس بروح ليس لها جسم يُرى . وبشيء من الفكر الحرّ نبحث سويا عن الإجابة المُدعّمة بالدليل للسؤال الأزلى :

هل البارقليط هو الروح القدس الأَقنوم الثالث...؟!..

المُحاولة الأولى : قال المسيح ﷺ في نصّ يوحنا (١٦ : ٧) " لكنى أقول لكم الحق : إنه خيرٌ لكم أن أنطلق ، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم البارقليط " . واضح جدا من النصّ أنّ البارقليط لن يأتي ما لم يذهب المسيح من هذه الدنيا . ولندع تفسير كلمة البارقليط جانبا حتى لا تختلط علينا الأمور . فالبارقليط والمسيح شخصان لن يجتمعا في وقت واحد أو عصر واحد . ثم نتناقش الآن مع القائلين بأنَّ البارقليط هو الروح القدس الأَقنوم الثالث :

هناك نصوص إنجيلية كثيرة تشير إلى تواجد الروح القدس بين الناس قبل ولادة المسيح وبعد ولادة المسيح ، وأثناء بعثة المسيح ، وفي الفترة الواقعة بين حادثة الصلب وقبل الصعود إلى السماء . وسأذكر بعض هذه النصوص مباشرة من النسخة العربية المعتمدة وبدون الرجوع إلى

الأصل اليونانى لتصحيح ترجمة العبارة " الروح القدس " .

قبل ولادة المسيح كان الروح القدس مع يوحنا ابن زكريا وهو فى بطن أمه (لوقا ١ : ١٥) وكان أيضا مع زكريا (لوقا ١ : ٦٧) وكان مع اليصابات (لوقا ١ : ٤١) وكان مع مريم (متى ١ : ١٨ ، ٢٠ ؛ لوقا ١ : ٣٥) .

وبعد ولادة المسيح كان الروح القدس مع سمعان (لوقا ٢ : ٢٦) .

وأثناء بعثة المسيح كان أيضا مع المسيح (لوقا ٣ : ٢٢ ؛ ٤ : ١) .
وفى الفترة الواقعة بين حادثة الصلب وقبل الصعود إلى السماء : كان مع المسيح والتلاميذ (يوحنا ٢٠ : ٢٢) .

هذا هو حال الروح القدس ، كان متواجدا مع المسيح والناس . وبغض النظر أيضا عن معنى عبارة روح القدس . ولم يكن شخصا ذو لحم ودم يراه الناس ويكلمهم ويكلمونه ، ولا ينطبق عليه قول المسيح " لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به " ولم يسمعه أحد يتكلم !!!
فهذا " الروح القدس " لا يمكن أن يكون " البارقليط " . إنه شىء آخر . ومن قال بغير ذلك فليراجع نفسه مائة مرة وليكتشف عن حالة عقله .

المحاولة الثانية : جاء فى نص يوحنا (٢٠ : ٢٢) " فقال لهم يسوع أيضا سلام لكم ، كما أرسلنى الأب أرسلكم أنا . ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس " . وهنا نجد أن الروح القدس عبارة عن

الهواء المنفوخ الخارج من فم المسيح ، إنه البركة المُهداة من المسيح لتلاميذه وتأييده لهم . وليس بشخص آخر مُشابه للمسيح . إنه هنا شىء غير ملموس . فهذا الروح القدس ليس هو البارقليط الآتى من بعد المسيح . والقائل بغير ذلك فيجب عليه أن يسارع بنزع الخشبة الملعونة من على عينه حتى يرى جيدا كما قال المسيح .

المحاولة الثالثة : إن قول المسيح فى نص إنجيل لوقا : (١١ : ١٣) " فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تُعطوا أولادكم عطايا جيّدة ، فكم بالحرى الأب الذى من السماء يُعطى الروح القدس للذين يسألونه " . يُشير إلى أن الروح القدس هنا عبارة عن هيئة الله للناس . والمقابلة بين عطايا الوالدان لأولادهم وعطية الله للناس تنفى تماما القول بأن الروح القدس عبارة عن شخص مُعيّن . واعتقد يقينا بأن قول المسيح السابق ليس معناه أن الإله الأب سوف يُعطى الناس إليها هو الروح القدس !!! وهل يعى المسيحيون المعنى جيدا . أن عطية الإله العلى الأب للناس هى الإله العلى الروح القدس لأن الثلاثة واحد !!!

ولى هنا ملاحظة على الهامش وهى أن الروح القدس هنا قد كتبها لوقا نكرة أى روح قدس (πνευμα αγιον) ، فهى ليست بباله أو حتى شخص ظاهر وإنما هى روح ظاهرة مجهولة ربما تشير إلى الإلهام والتأييد الإلهي للمؤمنين . وهذه الروح متعادلة الجنس (neutral) فلا هى

وهذا معناه أنّ المُعزّي كان موجودا بين الناس من قبل ميلاد المسيح عليه السلام بشهادة أسفار العهد القديم ، ولم يتعرّف عليه اليهود وكتبة الأسفار اليهودية . وليس هو بـ الروح القدس الذي زعموه في أسفار العهد الجديد . وبالتالي فإنّ المُعزّي ليس هو البارقليط الآتي من بعد المسيح عليه السلام .

بدايات للفهم !!!

=====

هناك بدايات للفهم بدأت تلوح في كتابات علماء المسيحية عن البارقليط والروح القدس الأقسام الثالث . وظهرت إشارات إعتراضية نقدية تقول بأنّ البارقليط شخصية مُحدّدة تختلف عن الروح القدس . ولكنها كتابات قليلة قليلة يمنعها إعراضها عن الاعتراف بنبيّ الإسلام ﷺ من السير فُذما في الاتجاه الصحيح .

فعلى سبيل المثال نجد الدكتور النفس فهم عزيذ يقول عن البارقليط " وهذه الكلمة تختلف عن كلمة الروح القدس في أنّ هذه الأخيرة تأتي في صيغة المحايد اليوناني ، أي الذي لا هو مُذكر ولا هو مؤنث (neuter) . أمّا اللفظ بارقليط فإنه يأتي في المُذكر وهذا يعني أنه شخصية مُحدّدة " (١) . قلت جمال : وتلك بداية جيدة في طريق الفهم الصحيح ، ولكن

(١) .. الروح القدس للدكتور النفس فهم عزيذ ص ٨٧ .

مذكر ولا هي مؤنث . وبالتالي لا يمكن أن تكون هي البارقليط المذكر الجنس .

المُحاولة الرابعة : المُعزّي (πνε) في العهد القديم :

إنّ أشهر الأسماء العربية للبارقليط اليوحناوى هو المُعزّي ، فبه جاءت الترجمة العربية فاندريك المعتمدة . فكان من الواجب علىّ أن أبين للقراء أصل كلمة المُعزّي في العبرية واليونانية حسب ورودها في نصوص العهد القديم .

لقد وردت كلمة مُعزّي في جميع الترجمات العربية للعهد القديم في سفر المراثي (١ : ٢ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، الخ) . وأصلها العبرى هو كلمة ناحيم (πνε) التي تحمل الرقم (5162) وهي بمعنى القائم بالتعزية أي المُعزّي . وهي باراكاليو (παρακαλεω) في النسخة السبعينية اليونانية . أي نفس الكلمة اليونانية المزعومة والتي ترجموها في نصّ يوحنا إلى المُعزّي والمؤيد والمساعد والشفيع ولم تكتب باركليت (παρακλητ) المنطوق اليوناني للبارقليط ، وهذا دليل آخر على أنّ عبارة بارقليط ليست يونانية !!!

كما وردت في معظم أسفار العهد القديم ولكنهم كتبوها بصيغ فعلية مثل عزّي ويُعزّي وساعد ويُساعد و ... الخ . فلا داعي للخوض فيها ويكفينا الاسم المُعزّي مع أنّ الكلمة واحدة !!!

كلمة الختام

=====

الحمد لله مُنزَل الإنجيل والقرآن ، مُثَبَّت الإيمان في قلب مَنْ عرف الحق في دنياه واستظل بلواء سيد الخلق ﷺ وإن لم يراه . يا أهل الكتاب ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مُبين ﴾ . والصلاة والسلام على مَنْ جاء بعافية الدين والدنيا من أمراض الشرك والضلال ، وتركنا على المَحَجَّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

أما بعد :

إنَّ اكتشاف الجديد في القديم ، وتقديم القديم تحت أضواء الجديد مطلبى ومنهجي . وعلى ذلك المنهج عرفَ القارئ من يكون المؤيِّدُ القرآني الذي أيدَ الله به عيسى ابن مريم ﷺ كما عرف أيضا المؤيِّدُ الإنجيلي المُبَشِّرُ بمجيئه بعد المسيح ﷺ . وعرف أيضا روح القدس في كل من القرآن والإنجيل . ولأول مرة يقرأ القارئ العربي المتقف أصل وفصل كلمة بارقليط ويعرف إلى أي لغة تُنسب ومن أي لسان تكون . فما أروع نصوص الأصول حين تتحرر من تحكيمات أقوال الناس وآراءهم . ويُتحرَّى فيها الحق والصواب مع إعمال الفكر وتقليب البصر .

فهل أن الأوان لنجتمع مسلمين ومسيحيين تحت منهج واحد لدراسة الكتب المقدسة بعد أن عزَّت الدراسات الفكرية التي تُجمَع ولا تُفرَّق بين

للأسف الشديد يتوقف الكلام عن المُضَى في معرفة النتيجة المتوقعة من تلك البداية .

وصرَّحَ مؤلفو دائرة معارف زندرفان الكتابية الأمريكية بأنَّ هناك لغز حقيقي في مجال عمل البارقليط كما ورد في إنجيل يوحنا ، حيث لا يتطابق مع فكرة المُعزَّى أو المُحامى . وإليك النصّ الإنجليزي :

“ The puzzling fact is that the description of paraclete’s work as delineated in John’s gospel does not fit well with the idia of the Advocate “ (١) .

وتلك أيضا بداية ولكن لا تكتمل . لأنَّ تكتملتها تقتضى الكشف عن شخصية البارقليط الآتى من بعد المسيح ، الرجل النبيّ الذي يسمع عن الله ثم يُخبر الناس بما سمع . الذي يقول الحق كله ، ويكشف عن الأمور التي لم يتمكن المسيح من الكشف عنها . ولا وجود في التاريخ عن مثل تلك الشخصية سوى شخصية نبيّ الإسلام أحمد ﷺ .

(١) .. The zondervan Pictorial Encyclopedia of the Bible v 4 p 597

إخوان المواطنة...؟؟!!

فاللغة فى رأى مُجمّعة لنا لأنّ لساننا واحد ، والدعتان الإسلامىة والمسيحية أصولهما اللغوىة من لسان واحد كُتب بلغتين عربىة وآرامىة . ولا دخل لليونانىة فى أقوال لسان أجداننا ، فلم يتكلم المسيح ولا قومه فى فلسطين باليونانىة ولا باللاتىنىة حتى نحتكم إليهما فى فهم أصول الدين الذى جاء به المسيح ﷺ .

ولا يضيق صدر إخواننا المسيحيون من مثل تلك الدراسات ، لأنّ جميع أصول دينهم كتبها رجال لا يعرفون إلا اليونانىة واللاتىنىة . فقد ظهرت فى الغرب المسيحي دراسات جديدة تدعو إلى قراءة جديدة للنصوص اليونانىة بعد إعمال عمليات الإقتراب الآرامى لها . أى العودة بالنصوص اليونانىة إلى أصل لغتها التى تكلم بها المسيح ﷺ مع قومه فى فلسطين .

ومعرفة الحق غاية كل باحث نزيه ، سواء كان مسلما أم كان مسيحيا . والحق لا يُعرف بالرجال وكثرة أقوالهم وقدمها ، ولكنه يُعرف بالبحث وبالقرائن الدالة عليه وإقامة البرهان .

ولقد طرحنا للقارىء هنا مسألتين أولاهما قرآنية والثانية إنجيلية . وبرهنت على رأى بما عندى من براهين لغوىة . ربما أكون قد خالفت أقوال علماء المسلمين فى المسألة القرآنية ، وخالفت أيضا أقوال علماء

المسيحية فى المسألة الإنجيلية . ولذا فهذا بحث أصولى مطروح للمناقشة والرد . ربما كان الحق عند غيرى ، وعذرى أنى قد اجتهدت وأثرت مسألتين لغويتين تحتاجان للمناقشة والمدولة للوصول إلى الحق فيهما . اللهم تقبل منى واعفو عنى فيما أخضأت فيه بدون قصد فأنت نعم المولى ونعم النصير وأنت بكل جميل يا رب كفىل .

فهارس الكتاب

=====

معانى الاختصاصات الأجنبية

فهرس بأسماء المراجع الأجنبية

فهرس بأسماء المراجع العربية

أهم موضوعات الكتاب

معانى الاختصارات الأجنبية

IGENT	Interlinear Greek - English New Testament .
RSV	Revised Standard Version .
NRSV	New Revised Standard Version .
KJV	King James Version .
NKJV	New King James Version .
NEB	New English Bible .
PME	Phillips Modern English .
NIV	New International Version .
JB	Jerusalem Bible .
TEV	Today's English Version .
NASB	New American Standard Bible .

- 5 **Interlinear Greek - English . New Testament .**
By George Richer Berry - Baker House - USA
(1994)
- 6 **Strong's Exhaustive Concordance .**
James H. strong - BAKER House . USA (1992)
- 7 **Thayer's Greek - English Lexicon of the New Testament**
Joseph H. thayer - Baker House . USA (1994)
- 8 **Gesenius Hebrew - Chaldee Lexicon to the old Testament**
H.W.F. Gesenius - Baker House . USA (1994)
- 9 **B.A.K.E.R. Encyclopaedia of the Bible .**
BAKER book house . USA (1989)
- 10 **The International Standard Bible Encyclopaedia .**
Grand Rapids , Michigon . USA (1992)
- 11 **New Bible Dictionary .**
Inter - varsity , Leicester , England . (1985)
- 12 **Pictorial Bible dictionary .**

- 1 **Eight Translation New Testament .**
 - King James version .
 - Phillips Modern English .
 - Rivesed standard version .
 - The Jerusalem Bible .
 - The living Bible .
 - New international version .
 - Today's English version .
 - The New English Bible .USA Tyndale House publishers Inc. (1985).
- 2 **The Hebrew - Greek . Key study Bible .**
New American standerd Bible .
AMG publishers .(1990) USA
- 3 **The New King James Version . USA (1997)**
- 4 **New Revirsed Standard Version .**
Zondervan publishers USA (1996)

فهرس بأسماء المراجع العربية

الكتاب المقدس :

- النسخة الوطنية المعتمدة (AV) . جمعية الكتاب المقدس في

الشرق الأدنى . ط ١٩٧٧ .

- النسخة المصرية البروتستانتية (كتاب الحياة) .

جى . سى . سنتر - مصر الجديدة - القاهرة . ط ١٩٩٢ .

- نسخة الكاثوليك . دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط .

لبنان . ط ١٩٩٣ .

- طبعة الأباء اللبنانية . دار المشرق ش م م - بيروت ط ١٩٩١ .

- نسخة التفسير التطبيقي للعهد الجديد (NAV) .

طبع بريطانيا ١٩٨٦ .

٢ قاموس الكتاب المقدس . مجموعة من العلماء - دار الثقافة بالقاهرة .

٣ فهرس الكتاب المقدس . دكتور / جورج بوست .

٤ معجم اللاهوت الكتابي . الأب كنزافيه ليون دوفر اليسوعي

دار المشرق / بيروت ط ١٩٨٦

٥ شرح إنجيل لوقا (١ ، ٢ ، ٣) . الخورى بولس فغالى - الرابطة

الكتابية - بيروت - ١٩٩٦ .

Merrill C. Tenney . The Zondervan publishing house . USA (1994)

١٣ Smith's Bible Dictionary .

William Smith . LL.D. - Tove Book . USA (1982)

١٤ The New Century Bible Commentary , USA (1987)

- The Gospel of Matthew (David Hill)

- The Gospel of Mark (Hugh Anderson)

- The Gospel of Luke (E. Earle Ellis)

فهرس الموضوعات

٣	فاتحة هذا الكتاب
٧	القسم الأول : المؤيد القرآني (روح القدس)
٩	روح القدس في القرآن
١٢	روح القدس في إنجيل يوحنا
١٤	أولاً : صفاته الشخصية
١٧	ثانياً : صفاته الفعلية
٣١	الخلاصة
٣٣	مفهوم الروح القدس في التراث المسيحي
٤١	روح القدس أثناء بعثة المسيح عليه السلام
٤٣	روح القدس بعد بعثة المسيح عليه السلام
٤٨	تدخل النسآخ بشرح معانى الأسماء فى النصوص
٥٠	معنى عبارة الروح القدس الإنجيلية
٥٥	القسم الثانى : أصل وفصل البارقليط
٥٧	فاتحة هذا المبحث
٦٢	البارقليط فى اليونانية
٧٧	تأصيل البارقليط فى اللسان العربى الأرامى
٨٩	من هو البارقليط فى أقوال المسيح عليه السلام

١٠	يسوع المسيح فى تقليد الكنيسة . فاضل سيدراوس . دار المشرق ش.م.م. - بيروت (ط ١٩٩٢) .
١٢	أديان العرب قبل الإسلام . الأب جرجس داود . - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت ط ١٩٨٨ .
١٦	محمد ﷺ كما ورد فى كتاب اليهود والنصارى . عبد الأحد داود . - دار أبو القاسم للنشر والتوزيع - جدة ط ١٤١٤ هـ .
١٧	تاج العروس من جواهر القاموس . محمد مرتضى الزبيدى . دار مكتبة الحياة . بيروت .
١٨	فتح البارى بشرح صحيح البخارى . أحمد بن على بن حجر العسقلانى . دار الريان للتراث . القاهرة .

قائمة بأسماء كتب المؤلف

أولاً : دراسات في المسيحية

- ١ - الإنجيل كتاب أم بشارة ؟..
- ٢ - عيسى أم يسوع ؟..
- ٣ - المسيح هارونى أم المسيح داودى ؟..
- ٤ - المسيح والمسيّا .
- ٥ - التوراه مصرية .
- ٦ - تابوت سيدى يهوه .
- ٧ - نبيّ أرض الجنوب .
- ٨ - يسوع النصرانىّ - مسيح بولس .
- ٩ - المسيح .. الأسطورة والواقع (موسوعة سيرة المسيح عليه السلام) .
- ١٠ - معالم أساسية في الديانة المسيحية .
- ١١ - مباحث في المسيحية والإسلام .
- ١٢ - يحيى أم يوحنا ؟!!..
- ١٣ - الردّ الوجيز على القيسّ فريز .
- ١٤ - المؤيّد القرآنىّ والبارقليط الإنجيلي .
- ١٥ - اسم الدين الذى جاء به عيسى عليه السلام في الأناجيل .

- ٩٣ همسة عتاب للعلماء المسلمين والمسيحيين
- ٩٦ هل البارقليط هو الأفتوم الثالث ؟!!..
- ١٠١ بدايات للفهم
- ١٠٣ كلمة الختام
- ١٠٧ فهارس الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم